الفصل الثاني

المتغيرات العالمية والإقليمية والمحلية وانعكاساتها على جهود محو الأمية في مصر

أولاً: المتغيرات العالمية:

١- الانفجار المعرفي.
٢- الثورة التكنولوجية.
٣- العولمة.
٤- التعليم للجميع.
٥- المؤتمرات الدولية.

ثانياً: المتغيرات الإقليمية:

١- المؤتمرات العربية قبل ١٩٧٦.
٢- الاستراتيجيات والمؤتمرات العربية من ١٩٧٦ حتى ١٩٨٥.
٣- الاستراتيجيات والمؤتمرات العربية من ١٩٨٦ حتى ٢٠٠٠.

ثالثاً: المتغيرات المحلية:

١- الزيادة السكانية.
٢- التنمية البشرية.
٣- الجودة.
٤- مركز سرس الليان.

obeikandl.com

الفصل الثاني

المتغيرات العالمية والإقليمية والمحلية وانعكاساتها على جهود محو الأمية في مصر

نحن الآن في الألفية الجديدة وقد شهد العقدان الماضيان بعضاً من التحولات في البيئة العالمية والإقليمية في التاريخ البشري وكان من بينهما[١]:

١- انتصار السياسة والاقتصاد الليبرالي وظهور العولمة الاقتصادية أو الاتجاه إلى تفعيل آليات السوق ممثلة في الخصخصة ووقوع الأزمة الاقتصادية والمالية العالمية التي وقعت فيها بعض دول أسيا.

٢- ظهور الثورات العلمية المتمثلة في البيوتكنولوجي والجزئية التقنية.

٣- الاتجاه إلى غزو الفضاء والتنامي الشديد في انتشار الظواهر الكونية.

٤- الثورة التكنولوجية للمعلومات والتي تؤثر تأثيراً مباشراً على سياسات التعليم واستراتيجياته.

٥- ظهور الشركات متعددة الجنسيات والتي تنتشر وبشكل سريع في أنحاء العالم، والتي تتضائل بجانبها المساعدات الإنمائية وحجم الإنفاق العام للأمم والذي كان في السابق هو المصدر الرئيسي للإنفاق على التعليم.

٦- التغير الحاسم في التصورات والتعريفات المتعلقة بالسلع العامة والخاصة. بالإضافة إلى هذه التحولات هناك مجموعة من المتغيرات العالمية في جميع نواحي الحياة العلمية والاجتماعية والاقتصادية، كما أن هناك بعض الملامح والظواهر التي تمثل مع غيرها من المتغيرات ضغوطاً وجهت الأنظار نحو ضرورة التخطيط طويل المدى لنظم

---

(١) كمال مالوترا: أولويات التعليم وتحدياته في سياق العولمة، ترجمة فاطمة هانم بهجت، من **مستقبليات**، مكتب التربية الدولي، جينيف، ع٣، سبتمبر ٢٠٠٠، ص ص٤٣٧ ــ ٤٤٧.

التعليم من حيث فلسفته وبنسبة خاصة بعدما تنبه رجال التربية وواضعو خطط التنمية القومية إلى أهمية هذه المتغيرات[١].

وقد أكدت هذه المتغيرات على أهمية تعليم الكبار بصفة عامة، ومحو الأمية بصفة خاصة، وذلك في إطار التعليم المستمر مدى الحياة، هذه المتغيرات متداخلة متشابكة يصعب فصل أحدها عن الآخر، فكل منها يؤثر في الآخر ويتأثر به. وتواجه الأمة العربية بصفة عامة ومصر بصفة خاصة العديد من التحديات الدولية.والإقليمية والمحلية التي تجعل تطوير التعليم عامة وتعليم الكبار بما يشمله من محو الأمية أمراً ضرورياً لابد منه.ولعل تطور التعليم في مصر وضرورة الاهتمام بتعليم الكبار والقضاءعلى الأمية يتخذ ملامحه من التحديات الدولية لذلك ينبغي أن يكون واضحاً من طبيعة هذه المتغيرات وحمها أن التحديات التي تواجهنا في المستقبل بشأن سياسات التعليم هي تحديات جسيمة.

ويعرض هذا الفصل لبعض هذه المتغيرات العالمية والإقليمية والمحلية التي تواجه مصر والتي لها تأثير مباشر أو غير مباشر على خططها القومية. وتتنوع هذه المتغيرات ما بين متغيرات موجودة بالفعل ومتغيرات في طريها للتبلور.

أولاً: المتغيرات العالمية:

تظهر هذه المتغيرات في الانفجار المعرفي، الثورة التكنولوجية، العولمة، التعليم للجميع، المؤتمرات الدولية لتعليم الكبار.

١- الانفجار المعرفي:

شهد القرن العشرون تطوراً كمياً وكيفياً هائلاً في المعرفة بالقياس إلى حجم المعرفة في العصور السابقة فأصبح وبحق عصر المعرفة.

---

(١) ضياء الدين زاهر: **جامعاتنا العربية في مطلع الألفية الثالثة تحديات وخيارات:** المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٣.

والدليل على ذلك الأعداد الكبيرة للدوريات العلمية في شتى أنحـــاء المعرفة وفي جميع المجالات والتخصصات العامة منها والدقيقة، أيضاً الكـم الهائل من الكتب والمطبوعات والنظريات العلمية وما صـــاحب ذلـك مـن اكتشافات واختراعات للعلم مع التحديث المستمر وزيادة أنواع العلوم وكـثرة تفرعاتها مما أدى إلى صعوبة اللحاق بالمتغيرات والمستحدثات العلمية[١].

عند النظر إلى ظاهرة التزايد المعرفي من الناحية الكميـة وجـد أن حجم المعرفة يتزايد بشكل سريع فمنذ الحرب العالمية الثانيـة، ويتضـاعف الحجم الكلي للمعرفة كل عشر سنوات. كما أن عدد العلماء يسـاوي ثلاثـة أرباع مجموع العلماء الذين عاشوا على الأرض منذ بدء التاريخ البشري[٢].

ويرى العلماء أن المعرفة في عصرنا الحاضر تتوالد بمعدل سـريع وبطريقة رهيبة بعدما ظل حجم المعرفة ولفترة طويلة في المـاضي قليـلاً، وكانت المعلومة فيه تصلح لعدة سنوات أما الآن فلم تعد كذلك إنما تصبح من تاريخ العلم أو تاريخ التكنولوجيا ولكي تتم مواكبة هذا الانفجـار المعرفـي نظريا وتطبيقيا لابد من وجود نظم تعليمية توفر الفرص لكل الشعوب صغاراً وشباباً وكباراً حتى يواكبوا العصر ويتكيفوا مع مقتضياته.

ورغم هذا الكم الهائل من المعارف والمعلومات التي تخـرج لدينـا يومياً ألا أنه مازال هناك أناس لا يعرفون القراءة والكتابة. فالإنتاج المعرفي يتضاعف ويؤدي إلى تغيرات عميقة في البنية الاجتماعية مما يتطلب أفـراداً قادرين على ملاحقة هذا التراكم ألمعرفي، ومن ثم كان لابد من وجود نظـام آخر بجانب النظام المدرسي يتيح التحاق الكبار به دون التقيد بأعمارهم وذلك في إطار التعليم المستمر مدى الحياة.

---

(١) عبدالفتاح جلال: تجديد العملية التعليمية في جامعة المستقبل، **مجلة العلوم التربويـة**، مج١، ع١، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعـة القـاهرة، ١٩٩٣، ص ص٢٣-٢٤.

(٢) فؤاد زكريا: **التفكير العلمي**، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٧، ص ص١٩٧- ١٩٨.

٢- الثورة التكنولوجية:

قد يبدو أن علم المعلومات علم حديث تاريخياً إلا أن ثورة المعلومات والاتصالات وظهور الحاسبات الآلية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية والتي تعتبر مرحلة متميزة في تاريخ الجنس البشري ــ لا ينفي المسار الطويل من التراكم المعرفي للإنسان منذ بدء الخليقة وحتى الآن، ومنذ بدء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ تحديداً تكثفت الجهود العلمية للعاملين في مجال البحث وزاد التركيز على تطور ثلاثة مجالات رئيسة هي: التفتت الذري ــ الحاسب الآلي ــ الاتصالات الفضائية عبر الأقمار الصناعية ومنذ ذلك الحين، استمر التنافس بين دول العالم من أجل التفوق وحيازة وسائل الدمار الشامل، ووصلت صناعة الحاسبات الآلية إلى درجة كبيرة من الدقة والإتقان، كما زادت عمليات التصنيع بواسطة الكمبيوتر مما زاد من مشكلات مثل البطالة والتشغيل في الدول الرأسمالية المتقدمة وبعض الدول النامية[١].

وقد أدى هذا التطور الهائل في التكنولوجيا إلى هيمنتها على المجتمع؛ مما أثر في حياة الإنسان وسلوكه ونظرته العامة إلى كل ما حوله؛ كما أدى هذا التغير التكنولوجي إلى مزيد من الثروة والاستهلاك والاتصال والانتقال وتبادل المنافع والمعتقدات والأفكار والقيم.

ومن هنا كانت تكنولوجيا التعليم من الضرورات الأساسية لتطوير النظم التربوية والتعليمية وتحسين الجوانب المختلفة للتعليم والتعلم. ويتطلب استخدام تكنولوجيا التعليم كنظام تحديد الأهداف التعليمية والتربوية المراد تحقيقها. ومن وظائف استخدام تكنولوجيا التعليم التوسع في تعليم الكبار من خلال إتاحة فرص التعليم غير النظامي مع المتابعة الفعالة للخريجين[٢].

---

(١) عبدالخالق فاروق: **مصر وعصر المعلومات**، دار الكلمة، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ص١٠٢ ــ ١٠٤.

(٢) عاطف السيد: **تكنولوجيا التعليم والمعلومات**، مطبعة رمضان وأولاده، الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص٢٩.

ولكن ما ينبغي الإشارة إليه أن التكنولوجيا سلاح ذو حدين فهي بقدر ما تمنحه من تقدم في المجالات المختلفة بقدر ما تكون نقمة على من لم يستطع اللحاق بها، وما نراه اليوم أصدق دليل على ذلك فالتطور التكنولوجي في الدول المتقدمة جعل الأمية تتحول من أمية أبجدية إلى أمية تكنولوجية، فظهر الفيديو تكس والإنسان الآلي والورق الرقمي وغيرها من نماذج تكنولوجيا المعلومات المتطورة التي يمكن أن تساعد في عمليتي التعلم والتعليم[١]. فالابتكارات الجديدة تولد مزيداً من الابتكار فأصبح الكمبيوتر جزءاً مهماً في حياتنا حتى أصبح التعلم من بعد، والتشغيل من بعد، والتسوق من بعد، والتدريب من بعد، والنشر بلا ورق، أصبح كل ذلك من الأمور التي تلاحق إنسان القرن الحادي والعشرين. ومن هنا أصبحت الأمية في الدول الصناعية لمن لا يستطيع توظيف التكنولوجيا وأعلنت كندا عام ١٩٨٩ أن هناك ثلاثة ملايين أمي وظيفياً أو ذوي مستوى تعليمي متدني وبالتالي يعدون أميين من الناحية اللغوية والمهارية فيما يتعلق باستخدام الكمبيوتر[٢].

وفي عام ٢٠٠٣ أمام أكبر تجمع دولي منذ الألفية الثالثة للأمم المتحدة عام ٢٠٠٠ أكد رئيس جمهورية مصر العربية في قمة جنيف للمعلومات (١٠ ديسمبر ٢٠٠٣) أن التكنولوجيات الحديثة للاتصالات والمعلومات تضع العالم أمام تحد كبير، يبرز فيه الدور المهم للمعرفة وانعكس ذلك على أداء الدول في ملاحقة هذا التطور المعرفي المتعاقب، مما أدى إلى وجود فجوة معرفية وتكنولوجية ورقمية كبيرة بين الدول التي استوعبت المعرفة واستخدمتها وأنتجتها والدول التي لم تستطع مواكبة هذا

---

(١) محمد محمد الهادي: **استخدام نظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات في تطوير المتعلم المصري**، القاهرة، ١٩٩٥، ص٩٧.

(٢) طلعت عبدالحميد: **تكوين الفاعل الكوكبي: رؤية تفككية للمفاهيم التربوية**، من العولمة والتعلم والتنمية البشرية اجتماع خبراء جامعة الدول العربية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، القاهرة، ٢٠٠١، ص ص١٩٠-١٩٨.

التطور السريع ومن هنا كان الاهتمام بمواجهة تحديات إتاحة الخدمة الشاملة للاتصالات لجميع مواطني العالم ومحو الأمية التكنولوجية لدفع عملية التقدم والتنمية لجميع الشعوب[١].

٣- العولمة:

العولمة كظاهرة بدأ انطلاقها في الثمانينيات مرتبطة بثلاث أحداث كبرى أولها الطبيعة السياسية المتمثلة في نهاية الشيوعية وانتهاء المواجهة بين الشرق والغرب، وانهيار حائط برلين عام ١٩٨٩ وذوبان الجليد السياسي الذي تبع ذلك. ثانيها الثورة المعلوماتية وانعكاساتها الواضحة على حركة الاقتصاد وثالثها وهو التبادل الحر بين منتجات الدول مادياً في صورة السلع والخدمات ومعنوياً في صورة التداخلات الثقافية[٢].

ومن هنا تجلت مجموعة اصطلاحات ورؤى للعولمة[٣]:

الأول يراها حقبة تاريخية: العولمة في نظر أصحاب هذا الرأي هي المرحلة التي تعقب الحرب الباردة من الناحية التاريخية وهذا الإصلاح يعتبر الزمن هو العنصر الحاسم.

الاصطلاح الثاني: يراها مجموعة من الظواهر الاقتصادية وفي هذا الاصطلاح يشير إلى أن العولمة كظاهرة تدل على الانتشار الواسع في كل أنحاء العالم للمبيعات والمنتجات وعمليات التصنيع مما يشكل إعادة صياغة للتقسيم الدولي للعمل.

---

(١) رئيس الجمهورية: كلمة رئيس الجمهورية في قمة جنيف للمعلومات، ٢٠٠٣/١٢/١٠، **الأهرام**، السنة١٢٨، ع٤٢٧٣٧، ص٣.

(٢) سعيد اللاوندي: **بدائل العولمة: طموحات جديدة لتجميل وجه العولمة القبيح**، نهضة مصر، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ص١٧- ١٨.

(٣) السيد يس: الحوار الحضاري في عصر العولمة، نهضة مصر، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ص٢٤٢-٢٤٤.

الاصطلاح الثالث: يرى العولمة ظاهرة جيدة وتمثل تقدماً تاريخياً لأنها ترمز إلى سيادة الديمقراطية كنظام سياسي والمنادون بهذا الرأي يتشابهون مع أنصار نظرة التحديث في الفكر السياسي الأمريكي والتي وفقاً لها فإن التجانس في القيم ينبغي أن يتم من خلال التمسك بمبادئ الرأسمالية والديمقراطية.

الاصطلاح الرابع: وهو الثورة التكنولوجية والاجتماعية: ويرى هذا الاصطلاح أن الزمن لا معنى له كما يقلل من أهمية الجغرافيا فيلغي الحدود بين الدول لصالح العلاقات الكونية ولا يركز على العولمة باعتبارها ثورة تكنولوجية ولكن يهتم أيضاً بإحياء المجتمع المدني والقيام بأدواره في مجال التنمية كما يؤكد على دور "المنظمات غير الحكومية.

من هنا نجد أن العولمة مفهوم مراوغ متعدد الدلالات والمعاني، من الصعب إيجاد مفهوم خاص له فهو شائع الاستخدام "فالعولمة هي نتاج تصور عام للبشرية وتصور خاص لكل فرد عن عالمه المحيط به وحدود رؤيته لهذا العالم، فالعولمة والعالم مرتبطان لمفهوم ومدى للمفهوم على طول التاريخ الإنساني[١].

تأخذ العولمة جوانب عديدة من بينها[٢]:

١- حركة السلع والخدمات والأفكار وتبادلها الفوري دون حواجز أو حدود بين الدول.

٢- تحويل العالم إلى قرية كونية؛ أي يصبح كل سكان العالم في حالة معرفة وإحاطة فورية بما يحدث.

([١]) محسن أحمد الخضيري: **العولمة الإجتياحية**، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠٠١، ص٢٩.

([٢]) أسامة المجدوب: **العولمة الإقليمية**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٩، ص ص٤٢-٤٣.

٣- ظهور نفوذ وسطوة الشركات متعددة الجنسيات كقوى عالمية فائقة النفوذ.

٤- ظهور آليات جديدة ومستقلة عن الدولة لم تكن تقوم من قبل بأدوار مهمة، وأصبحت الآن بحكم العولمة فاعلة وقائمة عليها وهي المنظمات غير الحكومية.

٥- ظهور فكرة حقوق الإنسان باعتباره إنساناً له الحق في حياة كريمة فاعلة مع الكون، حراً يتمتع بحريته وإبداعه، واعياً بكل القضايا الحياتية.

العولمة ــ أذن ــ ظاهرة عالمية جديدة تولدت من مجموعة من العوامل أهمها عوامل تكنولوجية فهي ظاهرة لمجتمع جديد يتسم بالتصارع والتغير والتطور المستمر، لذلك فالعولمة هي سمة من سمات التغير الحالي.

وتشمل العولمة وجهين:

١- وجهة التحديات والمخاطر: هي التي يمكن أن تفرضها الدول الصناعية الكبرى التي تمتلك التكنولوجيا الحديثة والآليات المهنية على الفرص والإمكانيات من آليات المعرفة وإنتاج المعرفة وبهذا تظل الدول المتقدمة هي المسيطرة على باقي الدول.

٢- الوجه الثاني: قوة المعرفة والتي أصبحت الأساس فلم يعد امتلاك الأموال هو القوة الحقيقية، إنما وجود البشر الذين لديهم من المعرفة ما يمكنهم من خلق هذه الثروة ــ هو القوى الحقيقية[١].

فالعولمة من التحديات الجديدة التي تتجاوز الحدود الجغرافية وفواصل الزمن، وتفرض ضغوطاً على الحكومات والشعوب وهي بذلك تتيح مزيداً من القوة والسلطة ولكن بشكل جديد مختلف، ومن ثم فإن العولمة لا

---

(١) حامد عمار: **تنمية التعليم ضرورة لمواجهة العولمة**، دار الجهاز للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٩، ص ص٦٧-٧١.

تغير تخلي الدولة عن مسئولياتها ولكنها تفرض مزيداً من المسئوليات والأعباء حيث تفرض استراتيجيات جديدة مع تشكيلها وتوجيهها الزيادة طاقاتها في جميع المجالات[١].

العولمة ليست مجرد نظام اقتصادي أو سياسي بل هي أيضاً نظام فكري يدعو إلى تبني قيم جديدة لإنسان جديد في مجتمع به تطور هائل لوسائل الاتصال وتدخل المعلوماتية في حياته اليومية ومجالات العمل كلها ظواهر تمثل تحدياً وفرصةً أمام النظم التربوية[٢].

رغم كل هذا إلا أن كثيراً من كتاب ومفكري العالم الثالث يرفضون مفهوم العولمة معللين أنها ظاهرة تعمل على أمركة العالم وتهميش شعوب العالم الثالث وجعل العالم يعيش داخل قوالب تفرض عليه من قوى الإنتاج والإعلام الأمريكي، إذ هي تعمل على سحق الهوية والثقافة الوطنية مع السيطرة على الأسواق المحلية وفرض الوصايا الأجنبية. وإذا نظرنا إلى العولمة وتأثيرها في التعليم فقد كان لها تأثير كبير في المنظومة التعليمية مما دفع التربويين إلى النهوض بالمسئولية التربوية في مواجهة سلبيات العولمة والدفاع عن هوية الأمة والنظر إلى العولمة على أنها ليست كلها شر بل بها إيجابيات كثيرة يمكن الاستفادة منها[٣].

فمع العولمة وما تمتلكه من تيارات متدفقة من المعلومات لا حدود لها، فضلاً عن وجود العلاقة التفاعلية بين التنمية والتعليم مما يفرض توظيف موارد المعلوماتية وآلياتها وخصائصها من أجل التطور والتجديد بل

---

(١) محسن أحمد الخضيري: العولمة: **مقدمة في فكر واقتصاد وإدارة عصر اللادولة**، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١٦.

(٢) رشدي أحمد طعيمة: الجامعة وتعليم الكبار: من **تعليم الجماهير**، ع٤٨، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ٢٠٠١، ص ص٧١، ٩٩.

(٣) فاروق فهمي ومنى عبدالصبور: **المدخل المنظومي في مواجهة التحديات التربوية المعاصرة والمستقبلية**، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠١، ص ص٢٧-٢٨.

obeikandl.com

ويمكن أيضاً أن تكون ترسيخاً للأوضاع الراهنة ومعاودة إنتاج قيمها ومؤسساتها وعلاقتها حتى وإن ظهرت وكأنها شكل جديد دون تغير في المضمون[١].

فالتعليم في زمن العولمة أصبح متاحا في أي مكان أو نشاط أو مجال إن أراد الراغب في التعلم، ومع ظهور الحاسبات وتكنولوجيا الاتصال أضحى المتعلم أكثر تطلعاً إلى التعلم الذاتي الفردي بحيث يكون الشخص معلم نفسه يكتسب معرفته وينميها من طرائق تفكيره وتصبح أمامه بدائل متعددة ومن هنا يكون التعلم مناسباً لرغبات وأهداف وحوافز المتعلمين أنفسهم ومن هنا وبفضل العولمة يصبح التعليم أكثر مرونة ويتحول المتلقي إلى فاعل أساسي في عمليات ومخرجات العملية التعليمية[٢].

فقضية التعليم واعتباره مفتاحاً للتقدم قضية تشغل جميع الدول المتقدمة والنامية، ففي المجتمعات الحديثة مثل ــ أمريكا ــ بخبرات شعارها: أمه متعلمة وإيجاد مكان لكل طالب وراغب في التعليم، وفي إنجلترا نجد أن مشكلة التعليم من أصل المشاكل التي توضع في أولى اهتمامات السلطة والدولة. وفي مصر أعتبر التعليم مشروعاً قومياً وأمناً قومياً فنسبة الأمية الألفبائية تصل إلى حوالي ٣٠% ونسبة استيعاب الأطفال من ٦-١٤ سنة ٨٥% والجامعات من ١٨-٢٣ حوالي ١٩% ونحن على مشارف الألفية الثالثة[٣].

---

(١) حامد عمار: **مواجهة العولمة في التعليم والثقافة**: مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٤٣.

(٢) عبدالباسط عبدالمعطي: **العولمة وأدوار الأسرة في التعلم ورقة رؤيا من العولمة والتعلم والتنمية البشرية**، جامعة الدول العربية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، القاهرة، ٢٠٠١، ص ص٥٩-٨٩.

(٣) حامد عمار: **تنمية التعليم ضرورة لمواجهة العولمة**، مرجع سابق، ص٧٠.

لذلك فلابد من إعداد الطلاب كمياً وكيفياً، فالتعليم الأساسي والإعدادي لم يعد قادراً علي مواجهة تحديات العولمة ومواجهة الكفاءات الفنية والعملية المبدعة والتي يمكن أن التدخل إلى الأسواق العالمية، لذلك لابد من التوسع في التعليم حتى يكون زخيرة للتنمية البشرية تقوم على منهجية التفكير العلمي الحديث وخلق عقلية ناقدة تتعامل مع العولمة، بحيث توظفها وتصنفها وتستفيد من إيجابيتها وسلبياتها[١].

وإذا كان إتاحة التعليم الابتدائي للجميع هدفاً في كثير من الدول إلا أنه في سياق العولمة لابد من تحقيق التعليم الابتدائي والثانوي للجميع باعتبارهما هدفين يتحققان في وقت واحد وينبغي أن تسعى الدول إلى تحقيق التعليم العالي بدرجة أكبر لأنها أصبحت ضرورة في المرحلة العالمية الجديدة للمعرفة مع الاهتمام بالتعليم المهني والمهارات القابلة للنقل والتسويق على النطاق العالمي[٢].

لذلك وضعت اليونسكو التعليم على قمة جدول أعمالها، ففي المنتدى العالمي حول التعليم للجميع عام ٢٠٠٠ أكد المؤتمرون على أهمية التعليم للجميع ووضع خطط لإتاحة خدمات التعليم المتطورة للأميين والشباب المهمشين والأطفال غير المقيدين في مدارس وذلك من خلال استراتيجية تهدف إلى تعبئة التعليم النظامي ووضع بدائل له[٣].

لذلك انتشر التفكير في العولمة بين جميع الأوساط وظهر تأثيرها جلياً على تعليم الكبار فالعولمة أصبحت العامل الهام والمؤثر على تغيير

---

(١) جلال أمين: **العولمة**، دار المعارف، سلسلة اقرأ، القاهرة، ١٩٩٨، ص١٩.

(٢) كمال مالوترا: **أولويات التعليم وتحدياته في سياق العولمة**، مرجع سابق، ص٤٤.

(٣) كونشير واماتورا: عولمة الاقتصاد هل ترسي قيم حضارة جديدة؟، ترجمة كامل حامد جاد، **مستقبليات**، مج٣٠، ع٤، ديسمبر ٢٠٠٠، مكتب التربية الدولي، جنيف، ٢٠٠٠، ص٤٨٣.

البناء الأساسي لتعليم الكبار في العالم أجمع وأصبحت هي الكلمة الأساسية في المؤتمر الدولي الخامس في هامبورج ١٩٩٧[١].

وتجلت خمس تحديات ارتكزت على أسس اقتصادية وسياسية للعولمة والمواطنة هي عناصر أساسية لتحريك تعليم الكبار للقرن ٢١:

١- عرض الجذور الاقتضادية للعولمة: أولى التحديات للمتعلم الكبير هي زيادة الوعي بماهية العولمة لأنها ظهرت تحت تأثيرات اقتصادية وتطورات عن قصد بواسطة قطاع الأعمال لتحقيق فوائد خاصة.

٢- البناء الحكومي للعولمة: مهمة حركة تعليم الكبار هي إعداد قيادات قادرة على التفكير في إطار مؤسسات اقتصادية وسياسية عالمية قادرة على التعاون والتحدي.

٣- الديمقراطية الحرة: التأكيد على الديمقراطية وتأثيرها على المجتمعات المختلفة في ظل العولمة.

٤- قوة الحياة في المجتمعات: يعني بها المتعلم الكبير أن يكون لديه ثقافة لمعرفة ما ينبغي أن يكون وليس ما هو موجود بالفعل، وفي هذا التحدي يتطرق إلى مصطلح القرية الكونية ففي كلمة كونية المعلومات بها تكون معروفة وكلمة قرية تعني العطاء والإحساس بالوطن ومع عام ٢٠٠٠ أكثر من نصف سكان العالم سيعيشون في مدن كونية وسيكثر التحضر ويقل الريف فيصبح هناك تمركز في الإنتاج والإدارة ويقل الإحساس بالمكان والكينونة ولن يصبح للمواطنة وجود في ظل مجتمعات إلكترونية لذا فتعليم الكبار يجب أن يركز على إعادة الاهتمام بمحتويات المدينة ووحدة المجتمعات.

([1]) Brown, Tony: Challenging Globalization as Discourse and Phenomenon: International, **Journal of Lifelong Education**, Jan.99, Vol.18, http://web22.epnet.com/delivery.asp?t6, 5/6/2003.

obeikandl.com

٥- الاهتمام بالثقافة البيئية: منذ عام (١٩٥٠) فقد تنبأ الباحثون بأنه بعد فترة من الوقت سيكون هناك إعلام الكتروني قادر على تسهيل وخلق إمبراطورية متعددة الجنسيات فالاتصالات والمعلومات سيصبحان شيئاً عالمياً مهماً. لذلك لابد لتعليم الكبار أن يوجد التطبيق الجديد للتعامل مع الأسواق التي ستدار بتكنولوجيا كونية[١].

إن التوسع في برامج محو الأمية وتجويد نوعيتها واتاحتها للنساء والرجال في الريف والبادية والحضر للمتسربين والعاملين والعاطلين عن العمل يعد مطلب يتزايد اليوم أكثر من الماضي ذلك ونحن على أبواب ألفية ثالثة قوامها العلم والتقنية، بها صناعة الحواسب والاستشعار عن بعد والثورة الوراثية وما زالت الدولة تتحدث عن الملايين الذين لا يستطيعون القراءة والكتابة فكيف لهم أن يعيشوا في ظل عولمة اقتصادية أو علمية وتقنية[٢].

٤- التعليم للجميع:

الإجماع على أهمية التعليم أصبح أمراً مهماً خلال عقد التسعينيات من القرن العشرين اقتناعاً بأنه يخفض من مستوى الفقر ويدعم التنمية ويهيئ الظروف لتحسين البيئة، وأصبح هدف التعليم للجميع على رأس الاهتمامات الدولية فظهر الاهتمام منذ المؤتمر العالمي للتربية من أجل الجميع الذي عقد

([1]) Harris, Elayne: Revisioning Citizenship For the global Village: Implications For Adult Education. **Convergence, 1996, Vol.29**, p.5,8. http:// web22. epnet.com/ delivery. asp? 16=5/6/2003.

([٢]) عبدالعزيز بن عبدالله السنبل: التربية المستمرة في عالم عربي متغير، **مجلة تعليم الجماهير**، ع٤٧، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ٢٠٠٠، ص ص٨-٤٨.

obeikandl.com

في جومتين تايلاند عام ١٩٩٠ والذي اشترك فيه نحو ١٥٠٠ شخص لكي يناقشوا الأهمية الجوهرية لتوفير التعليم للجميع[١].

تأكد على أهمية التعليم للجميع في الندوة العالمية للتربية التي عقدت في داكار أبريل ٢٠٠٠ وأكدت هذه الندوة على تحقيق التعليم لجميع الناس بحلول عام ٢٠١٥ ولكن هذا الهدف صعب الوصول إليه لعدة اعتبارات[٢]:

١- سبع سكان العالم (٨٨٠ مليوناً) أميون، منهم (٥٥٠ مليوناً) أي الثلثان من النساء.

٢- من إجمالي سكان العالم والذي يبلغ ٦ بلايين نسمة بينهم ١٠٠ مليون طفل خارج المدرسة وغير ملتحقين بأي نوع من التعليم، ومعظم هؤلاء الأطفال من الدول النامية بنسبة ٩٧%.

٣- طفل واحد من كل سبعة أطفال في سن المدرسة غير ملتحقين بأي مدرسة رغم عقد المؤتمرات والندوات التي تحث على التعليم للجميع إلا أن هناك ملايين البشر الذين لم يتأثروا بآمال مؤتمر جومتين فمازال هناك تلاميذ خارج التعليم الأساسي ولازال هناك معلمون ضعاف التأهيل، كما أن هناك حوالي مائة مليون طفل من السادسة والحادية عشرة خارج المدارس ومائة وخمسون مليوناً آخرين من بينهم بالغين تسربوا من المدارس دون تحقيق المستوى الأساسي من التعليم[٣].

لذلك كان الهدف من التعليم للجميع ليس فقط حصول التلاميذ على حلقة التعليم الأساسي ولكن لابد من حصولهم على عائد تعليمي يمكنهم من المشاركة في التنمية لذلك فتحقيق التعليم الأساسي لجميع الأطفال بحلول

---

(١) سفين أوستفيت: عشر سنوات بعد جومتين: ترجمة محمد كمال الطوخي، **مستقبليات**، ١٤، مكتب التربية الدولي، جنيف، ٢٠٠٠، ص ص١١٧-١٢٥.

(٢) لين بوشرت: التعليم للجميع هل يتحقق الحلم: ترجمة محمد سلامة آدم، **مستقبليات**، مج٣٢، مكتب التربية الدولي، جنيف، ٢٠٠٢، ص ص١٣-٢٨.

(٣) المرجع السابق، ص ص١٣-٢٨.

obeikandl.com

٢٠١٥ يقصد به جودة التعليم في جميع مراحل النظام التعليمي قبل وبعد مرحلة التعليم الأساسي كما كان يهدف لتحقيق التكامل بين التعليم النظري وغير النظري.

ومن هنا فالتعليم للجميع شرط ضروري لأي حل يتخذ لمعالجة كل التحديات التي تواجه المجتمع فالتعليم حق إنساني أساسي لكل فرد في المجتمع صغيراً أم كبيراً ذكراً أم أنثى في الريف أو الحضر أو البادية فالتعليم يساعد الإنسان على الحصول على حقوقه ومعرفته بواجباته. ومن هنا فكانت الرؤية الموسعة للتعليم الأساسي التي تبناها مؤتمر التعليم للجميع تشمل التعليم ماقبل الابتدائي والتعليم الابتدائي ومحو الأمية وتعليم الكبار وربط كل هذه المراحل من التعليم سواء كانت نظامية أو غير نظامية بخطط التعليم في كل المراحل الأخرى الثانوية أو الجامعية[١].

وكان نتيجة لهذه التحديات المعرفية والتكنولوجية والعولمة والانفجار السكاني والتعليم للجميع أن[٢]:

١- تغير مفهوم محو الأمية ففي الدول المتقدمة أصبحت القضية هي الأمية المعلوماتية مع التطور السريع للتقنيات وإنتاج أشكال جديدة من أوعية وخدمات المعلومات.

٢- مهارات القراءة في الماضي لم تعد مناسبة اليوم لمواجهة عصر تنفجر فيه المعرفة وتتضاعف فيه المعلومات.

٣- في ظل تلك التغيرات في المجتمع لا يستطيع الكبير مواجهتها بما لديه من أدوات ومهارات قديمة.

---

(١) نجوى يوسف جمال الدين: عولمة التعليم "دراسة تحليلية لمؤتمرات التعليم للجميع، في **مستقبل التربية العربية**، مج٧، ع٢٣، المركز العربي للتعليم والتنمية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ص٩-٧٦.

(٢) رشدي أحمد طعيمة: **الجامعة وتعليم الكبار**، مرجع سابق، ص ص٨٤-٨٦.

obeikandi.com

٤- قديماً كان الذي يميز الكبير عن الصغير هو رصيد الخبرة الحياتية إلا أنه وفي ظل هذه التحديات لم تعد الخبرة تقاس بالعمر الزمني قدر ما تقاس بالعمر التكنولوجي.

لذلك لابد من مراجعة شاملة جذرية للأنظمة التربوية مع اتباع أساليب غير تقليدية لمحو الأمية الشاملة سواء الكتابية أو المعلوماتية مع محاولة الانتقال من مفهوم محو الأمية الهجائي والذي أصبح الآن غير ذي جدوى إلى مفهوم أكثر وظيفية حتى يصبح المجتمع مجتمعاً منتجاً قادراً على التفكير والإبداع.

٥- المؤتمرات الدولية:

قبل عام ١٩٧٦ كان هناك أزمة عالمية في التعليم، وكان هناك اقتراح خاص بعناصر استراتيجية معينة كاتجاه لمعالجة هذه الأزمة عن طريق وضع منهج ينظر من خلاله على العالم على أنه نظام واحد له جوانب ومكونات متكاملة متفاعلة تؤثر وتتأثر ببعضها البعض تنتهي إلى مؤشرات تدل على مدى كفاءة سير هذا النظام.

ومن هنا كان عقد مؤتمر دولي لبحث "أزمة التعليم في العالم بولاية فيرجينيا في أكتوبر ١٩٦٧ حيث طلب من معهد التخطيط التربوي الدولي الذي أنشأته اليونسكو عام ١٩٧٦ إعداد ورقة تحدد الإطار الفكري للمؤتمر وقام بإعدادها فيليب كومبز وحضره حوالي ١٥٠ رائدا من رواد التربية في الدول الصناعية والنامية، كما كان هناك لقاءات واجتماعات في أنحاء كثيرة من العالم لمتابعة المؤتمر والانتهاء إلى صياغة منهج ينهي هذه الأزمة. وانتهى المؤتمر بوضع كتاب "أزمة التعليم في عالمنا المعاصر" وانتهى المؤتمر ببلورة أسباب الأزمة وكيف يمكن التغلب عليها وتحديد مدخلات النظم التعليمية من عدد السكان، حجم التلاميذ، مشكلات القبول في المدارس، المعلمين النقص الكمي والكيفي بهم، نقص الموارد الماديةمع التركيز على الدول النامية، الأزمات المالية التي تعاني منها، نقص الموارد المادية، مع

التركيز على الدول النامية، الأزمات المالية التي تعاني منها، ثم مخرجات النظم التعليمية من حيث الأهداف والمحتوى والإدارة والتكنولوجيا والتخطيط والتعاون الدولي في مجال التعليم. وفي النهاية تم وضع استراتيجية جديدة وعناصر مقترحة لاستراتيجية تعليمية إيجابية وعرض لوجهات نظر قادة العالم في التعليم(١).

ومن النتائج الإيجابية لهذا المؤتمر أن تغيرت النظرة إلى تعليم الكبار، فتزايد الاهتمام ببرامج محو الأمية وخاصة البرامج المتصلة بالحياة اليومية للأفراد والمجتمعات. كما زاد عدد المؤسسات المشاركة والمشروعات المتصلة بمحو الأمية الوظيفي للإسهام في التنمية الاقتصادية والتخطيط البيئي عندما فرض الواقع التعليمي تطوراً واضحاً في مجال تعليم الكبار حيث إن النظم التعليمية لم تعد تستطيع القيام بجميع أوجه أنشطة التعليم وجميع الحاجات التعليمية نتيجة للقصور في التمويل أو في الإدارة والتشريع وبالتالي لا يستقبل أعداداً كبيرة من المستفيدين، لذلك كان لابد من جهود مؤسسات أخرى تعليمية تساعد على جعل التعليم مستمراً مدى الحياة، ومن هنا دعت الحاجة إلى المؤتمر الدولي الثالث والذي عقد بطوكيو في اليابان عام ١٩٧٢ تحت عنوان: تعليم الكبار في إطار التعليم المستمر مدى الحياة(٢).

واختيرت اليابان مقراً له لكونه بلداً أسيوياً ثقافياً بعيداً عن أوروبا والدول العربية. وعقد المؤتمر بحضور أكبر عدد من الدول الأعضاء في

---

(1) Phillp H. Combos: **The World Education Crisis System Analysis**, Oxford University, Press 1986, p.368.

فيليب كومبز: **أزمة التعليم في عالمنا المعاصر**، ترجمة أحمد خيري كاظم، وجابر عبدالحميد، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧١، ص٣.

(2) Unesco, **Third International Conference on Adult Education**, Unesco, Paris, 1972, p.144.

اليونسكو. إذ حضر ٨٢ مندوب دولة عن الدول الأعضاء، كما ظهرت دول العالم الثالث ظهوراً قوياً في المؤتمر، وعبرت عن وجهة نظرها وعن جميع مشاكلها التعليمية. وفي تلك الفترة كانت نسبة الأمية بين الكبار مرتفعة، والتعليم الابتدائي لا يستوعب كل الملزمين، والنظام التعليمي يعتريه الكثير من أوجه النقص والقصور. وهذه الدول تسعى لتطوير حياتها لتصبح دولاً متقدمة اقتصادياً وعلمياً ولتكون حضارة حديثة تلعب دوراً مهماً في العالم كما لعبته في الماضي، ومن هنا كان التصور الجديد لتعليم الكبار تطوراً يخدم كل الشعوب بكل فئاتها من العلماء والمثقفين والمتخصصين والأميين فهو عملية تستمر مدى الحياة ومع هذا المؤتمر ظهر مفهوم محو الأمية الوظيفي وبصورة واضحة حملت في طياته نقض شامل للأفكار القديمة عن محو الأمية، كما اشتملت فعالياته على ابتكار حلول جديدة تضمن القضاء على الأمية، وتساعد البلاد النامية ــ التي تعاني من تلك المشكلات ــ في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وبناء على هذا المفهوم بدأ النظر في برامج لمحو الأمية بحيث تعبر عن أوضاع المجتمع وحاجاته، موجهة إلى جميع أفراد المُجتمع بصرف النظر عن بيئاتهم وحاجاتهم، وذلك برامج تهدف بتخطيط وتصميم إلى الاتصال بمصادر الثقافة والمعرفة وتفتح طرقاً لمواصلة التعليم وترتبط بحركة المجتمع وما يجري فيه من تغيرات اجتماعية واقتصادية.

كما رأى المؤتمرون أن مفهوم محو الأمية الوظيفي يثبت أن القضاء على الأمية له صلة بالإصلاح الاجتماعي والاقتصادي، فالوظيفية تعني التكامل بين برامج محو الأمية عن طريق التدريب وبين تعليم الكبار في المجتمع وذلك حتى تستجيب لاحتياجات الفرد. ورأي المهتمون بالمجال أن حل مشكلة الأمية التي تواجه الدول يمكن أن يكون عن طريق استخدام القصص المكتوبة والمواد المتصلة بالبيئة والمسرحيات والقصص المبسطة فهي من أفضل الطرق المستعملة في محو الأمية.

وانتهى مؤتمر طوكيو بعدد من التوصيات الخاصة بمحـــو الأميـــة، وفي تلك الفترة لم تكن مصر بعيدة عن هذا المجال بل تفاعلت مع المؤتمـــر وتأثرت به وشرعت تفيد من توصياته على النحو التالي[١]:

١- البحث عن استراتيجيات تعليمية جديدة تهدف إلى إقامة علاقات أكـــثر عدالة بين قطاعات المجتمع.

٢- المساعدة في تدريب الإداريين والفنيين والموظفين في تعليم الكبار لخلق وعي اجتماعي بمشكلة الأمية.

٣- زيادة المساعدة التي تقدمها اليونسكو للإنتاج وطباعة الكتب.

٤- القيام بشن حملات واسعة للقضاء على الأمية وتعبئة المتعلميـــن لـــهذا الغرض.

٥- عقد مؤتمرات وندوات خاصة بمحو الأمية وذلك لإثراء المجال بعـــدد من التوصيات والأبحاث.

كان نتيجة لمؤتمر طوكيو والأهمية التي أولاها المؤتمر لمحو الأمية وضع تقرير عام ١٩٧٦ بناء على توصية منظمة الأمـــم المتحـــدة للتربيـــة والثقافة والعلوم بعنوان: "تعلم لتكون"[٢].

---

(١) المعلومات الخاصة بمؤتمر طوكيو:

- Unesco, Third International Conference, Ibid.
- A. F. Galal, Adult Education in The U A.R.E..
- Unesco, Unescon on Adult Education From Elsinore 1999 to Tokyo, 1972, **Prospects**. Col 11. No.3, Unesco, Paris, 1972, p.20.
- جون لو: **تعليم الكبار، منظور عالمي**، المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبـــار فـــي العالم العربي، سرس الليان، ١٩٧٨، ص٣٢٨.
- شكري عباس حلمي وجمال نوير: **تعليم الكبار دراسة لبعض قضايا التعليـــم غـــير النظامي في إطار مفهوم التعليم المستمر**، دار التوفيق النموذجية، القـــاهرة، ١٩٨٢، ص٣٥٦.

(٢) ايدجار فور: **تعلم لتكون**، ترجمة حنفي بن عيسى، اليونسكو، الجزائر، ١٩٧٦.

تضمن هذا التقرير معرفة مفهوم الاستراتيجية، واشتمل على ثلاث أفكار رئيسة هي:

١- تنظيم العناصر ككل بصورة متماسكة متكاملة.

٢- اعتبار المصادفة أمراً يمكن أن يحدث أثناء مجريات الأمور.

٣- مواجهة الأحداث الناتجة عن تلك المصادفة والسيطرة عليها وضبط مسارها.

ومن هنا أكد التقرير على أن أية استراتيجية لابد وأن يكون هناك تنسيق بين عناصرها ووضعها في صورة متكاملة لا يمكن فصل عنصر عن آخر، كما أن الهدف من وضع الاستراتيجية هو ترجمة الاختيارات السياسية إلى مجموعة من الإجراءات، لتحديد ما يتخذ من عمل كلما جاء المستقبل بمتغيرات جديدة لتحديد الهدف المنشود، مع تقرير الاعتمادات المالية المخصصة لبلوغ هذا الهدف ووضع معايير للحكم على الوصول إليها مع الوضع في الحسبان الاحتمالات والطوارئ غير المتوقعة، فالاستراتيجية هدفها تحويل السياسة إلى قرارات محددة الإجراءات. كما وضع التقرير مشكلات التعليم وما يواجه العامل في عمله، وما يتم تعلمه من مهارات الاتصال قراءة وكتابة وحساب مع تنوع المناهج، بحيث أصبح لكل فئة من فئات العمال مناهجها ومواردها التعليمية وطرق تعلمها، بحيث لم يعد مقصوراً على الفصل والمعلم والكتاب، بل يشمل المناقشة والمشاهدة والتدريب لذلك كان من المهم وضع استراتيجية تؤدي إلى التغيير[١].

وفي نفس الفترة ما قبل ١٩٧٦ حرصت المؤتمرات العامة لليونسكو دائماً على تناول مشكلة الأمية في سياق التربية المستديمة فقد اعتمدت الدورة التاسعة عشر المؤتمر العام (بنيروبي ١٩٧٦) توصية مهمة بشأن تنمية تعليم

---

(١) المرجع السابق: ص٥.

الكبار وبها أكدت على ضرورة أن يشكل محو الأمية جزءا لا يتجزأ من كل خطة من خطط مجال تعليم الكبار.

وكان لهذه التوصية قيمة دولية لكل نشاط تعليمي يضطلع بمجال تعليم الكبار بأن يتخذ الأمية وكيف يمكن القضاء عليها ــ موضوعا من أهم الموضوعات في مجال تعليم الكبار. وكان على اليونسكو أن تتخذ الإجراءات المناسبة في مجالين أساسيين هما:

أ- إنشاء وتطوير نظام تعليمي حقيقي يتم بالمرونة مع النظر إلى تنوع الأوضاع الشخصية والاجتماعية وتطورها.

ب- تدريب العاملين في التربية مع تحسين أوضاعهم وأجورهم[١].

وحتى نهاية عام ١٩٨٠ شهدت دول العالم مراحل متعاقبة من الاهتمام العالمي بمحو الأمية ومنحت الجوائز الدولية لمحو الأمية للدول التي استطاعت القضاء على الأمية، كما كان هناك تعبئة رأي عام عالمي لصالح محو الأمية[٢].

كما تعاظم اهتمام العالم بمشكلة الأمية وأدراك خطورتها وآثارها السلبية في معدلات التنمية، وبدأ العالم يتحرك منذ عام ١٩٨٠ للقضاء على هذه المشكلة باعتبارها مرضا اجتماعيا خطيرا، كما أصبح التعليم حاجة من الحاجات الأساسية والتي لابد للحكومات من توفيرها لجميع الأفراد فهو حق للجميع.

ففي عام ١٩٨٥ عقد مؤتمر باريس من ١٩-٢٩ مارس وهو المؤتمر العالمي الرابع لتعليم الكبار وكان عنوانه تنمية تعليم الكبار الأبعاد

---

(١) اليونسكو: مكافحة الأمية في العالم، بعض التجارب الناجحة من ١٩٧١ - ١٩٨٠، **آفاق المستقبل**، اليونسكو، باريس، ١٩٨٠، ص ص٧٣-٧٤.

(٢) اليونسكو: خطة عمل اليونسكو للقضاء على الأمية بحلول عام ٢٠٠٠، **المؤتمر الخامس لوزراء التربية والوزراء المسئولين عن التخطيط والاقتصاد في الدول العربية**، اليونسكو، باريس، ١٩٩٤، ص٣٠.

والاتجاهات، شارك في هذا المؤتمر ١٢٢ دولة من الدول الأعضاء في اليونسكو، و١٨ دولة عربية منها مصر ومن المنظمات الدولية والحكومية ١٠٦ و٦٠ منظمة دولية غير حكومية و٦٠٠ شخص منهم ٤٠ وزيرا[١].

وفي بداية المؤتمر تم عرض وثيقة بعنوان تعليم الكبار وتحقيق الديمقراطية في التعليم والتربية المستمرة وفيها أكدت الوثيقة على أن التعليم أساس لتحقيق التربية المستمرة وأنه موجه إلى فئات عمرية لم تتمكن بالانتفاع من التعليم المدرسي والجامعي، لذلك فتعليم الكبار عملية مستمرة تهدف إلى توفير التعليم للجميع دون أي تفرقة، وتبدأ من التعليم الأولي وتتواصل طوال العمر. لذلك فتعليم الكبار له وظيفة أساسية لتحقيق الديمقراطية وهي زيادة فرص الالتحاق بالتعليم لمن حرموا منه وذلك لأنهم أقل حظا لأسباب إما تربوية أو اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية أو جغرافية أو فردية، كذلك لابد من توفير الوسائل المادية والبشرية والمالية لاتخاذ التدابير اللازمة لمساعدتهم[٢].

كما عرض المؤتمر وثيقتين رئيسيتين عن محو الأمية هما:

أ- الحاجة إلى استراتيجية تعزيز محو الأمية:

ويقصد بها توافر الانسجام بين مؤسسات التعليم الابتدائي ومحو الأمية كما ظهر البرنامج الإقليمي للقضاء على الأمية في إفريقيا لتوفير التعليم الابتدائي للجميع.

ب- القضايا والتطورات في مجال محو الأمية:

وقد تطرقت هذه القضايا إلى:

١- ما أغراض محو الأمية؟

([1]) Unesco, **Fourth International Conference on Adult Education**, Unesco, Paris, 1985, p.15.

([٢]) آشر ديلون: **تعليم الكبار كإجراء إصلاحي للتعليم النظامي، تعليم الكبار والتنمية**، اليونسكو، باريس، ١٩٨٢، ص٢٤٢.

٢- أنواع محو الأمية.

٣- وسائل الإعلام ودورها في برنامج محو الأمية.

٤- اللغة التي تستخدم في محو الأمية.

٥- تدريب العاملين في مجال محو الأمية.

٦- التجديدات في برامج محو الأمية.

٧- ما بعد محو الأمية.

٨- الأمية في البلاد الصناعية.

٩- تعزيز التعاون الدولي والإقليمي في مجال محو الأمية.

وانتهى المؤتمر إلى:

١- إعطاء أولوية خاصة لمحو الأمية في برامج تعليم الكبار.

٢- دمج التدريب في مجال محو الأمية والتعليم الأساسي للكبار مع خطط التنمية الشاملة.

٣- اعتماد مفهوم ثقافي عن محو الأمية يهدف إلى رفع مستوى الفرد التعليمي والثقافي.

٤- تزويد جميع برامج محو الأمية بخطة تعليم كوسيلة لتحديد الأهداف.

٥- التفرقة بين محو الأمية الوظيفي وبين محو الأمية الجماهيري، فالأول يساعد على التحكم في المهنة وتنمية المعارف الخاصة بها، أما الأخير فيعني اكتساب آليات التواصل الكتابي[١].

وفي عام ١٩٩٠ دعت أربع منظمات دولية دول العالم إلى الاشتراك في المؤتمر العالمي حول التربية للجميع من ٥ إلى ٩ مارس ١٩٩٠ وهذه المنظمات هي: صندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)،

([١]) Unesco: **Fourth International Conference on Adult Education**, op. cit, p.15.

obeikandl.com

والبنك الدولي. وشارك في هذا المؤتمر ممثلو ١٥٥ دولة كانت مصر إحداها بالإضافة إلى العديد من المنظمات غير الحكومية والهيئات الدولية وقد عقد المؤتمر في جومتين بدولة تايلاند[١] وقد صدرت عن المؤتمر وثيقتان[٢]:

١- الإعلان العالمي حول التربية للجميع: تأمين حاجات التعليم الأساسية.

٢- هيكلية العمل لتأمين حاجات التعليم الأساسية.

٣- ثم نشرت بعد ذلك ثلاث دراسات توفر خلاصات جامعة عن المقالات المكتوبة والعروض الشفهية وأشرطة الفيديو والأفلام والمطبوعات التي قدمت أثناء اجتماعات المائدة المستديرة وهي تتعلق بالأقسام الثلاثة التي يتكون منها الإعلان العالمي حول التربية للجميع الذي اعتمده المؤتمر،ويطابق العنوان الأساسي لكل دراسة قسما من أقسام الإعلان الثلاثة وهي:

- التربية للجميع الغرض والسياق.
- التربية للجميع رؤية موسعة.
- التربية للجميع المتطلبات.

وهدف المؤتمر إلى:

١- إدخال التعليم الأساسي لا بوصفه مجرد هدف قطاعي ولكن باعتباره جزء لا يتجزأ من خطة التنمية الشاملة.

٢- تعبئة كل جهود المجتمع لخدمة قضية التعليم في سبيل العمل بحيث يصبح الحق في التعليم قبل حلول عام ٢٠٠٠ حقيقة واقعة بالنسبة للجميع.

([1]) Unesco: **World Conference on Eduation for all, Final Report**, 5-9 March 1990, Jomtien, Thailand, Unesco, Unicef, UMDP, World Bank, 1990, pp.68-90.

([٢]) نجوى جمال الدين: عولمة التعليم: دراسة تحليلية لمؤتمرات التعليم للجميع، مرجع سابق، ص١٩.

٣- توسيع نطاق التعليم الأساسي للفتيات والنساء والاهتمام بمحو أميتهم وتحصيل المعارف الأساسية اللازمة للارتقاء بنوعية الحياة.

٤- الاهتمام بالإنفاق على التعليم ومساعدة البلدان على إرساء إطار للسياسة التعليمية، وتنفيذ برامج الاستثمار اللازمة للسعي لتحقيق هدف التربية للجميع.

وفي النهاية تم عرض الإعلان العالمي للتعليم للجميع وتكون من عشرة مواد هي[١]:

١- أهداف التربية للجميع في تأمين حاجات التعلم الأساسية والتي لا تقتصر على القراءة والكتابة والحساب وحل المشكلات فقط بل تتعداها إلى توفير المضامين الأساسية للتعلم لتمكين الأفراد من العمل والمساهمة الفعالة في عملية التنمية واتخاذ القرارات ومواصلة التعلم.

٢- التربية الأساسية للجميع تحتوي على رؤية موسعة تتجاوز المستويات الحالية والمناهج الدراسية والنظم التعليمية التقليدية.

٣- المساواة وتوفير فرص التعليم الأساسي بحيث تعمم للجميع ذكورا وإناثا ريفا وحضرا أسوياء ومعاقين.

٤- على المتعلمين المشاركة في عملية التعليم واكتساب القدرة على التفكير السليم، واكتساب مهارات التعلم الذاتي.

٥- مكونات التربية الأساسية للجميع وأدواتها حيث تبين شموليتها كبرامج عديدة متنوعة تبدأ ببرامج الرعاية المبكرة للطفولة والبرامج النظامية في المرحلة الابتدائية والبرامج غير النظامية وبرامج محو الأمية والتدريب المهني والتعليم غير النظامي.

---

(١) اليونسكو: **المؤتمر العالمي حول التربية للجميع**، تأمين حاجات التعليم الأساسية رؤية للتسعينيات، مرجع سابق، ص ص١٣٥-١٤٥.

٦- أهمية التغذية والرعاية الصحية والدعم البدني والوجداني بحيث تزيل من طريق الدارسين عوائق تحول بينهم وبين الاستفادة من فرص التعليم، كما لابد من الاهتمام بأدوات المعرفة وأجهزة الثقافة.

٧- مشاركة جميع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية وجميع القطاعات سواء كانت عامة أو خاصة والمجتمعات المحلية والأسر وفي توفير فرص التعليم الأساسي للجميع.

٨- التكامل بين السياسات التعليمية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية كي تحقق توفير التربية الأساسية والانتفاع بها بصورة فعالة لتحسين حالة الفرد والمجتمع.

٩- ضرورة تعبئة الموارد المالية والبشرية حكومية كانت أم تطوعية فضرورة إعطاء أولوية للتربية في موازنات الدولة.

١٠- تضامن المجتمع الدولي مع الدول النامية ومعاونتها في جهودها نحو توفير التعليم للجميع[١].

ثم تأتي الوثيقة الثانية بمثابة دليل للحكومات والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية تسترشد بها في وضع خطط التعليم للجميع وتنص على ثلاثة مستويات للعمل هي:

١- خطة لتوفير التعليم للجميع في كل دولة.

٢- خطة لتوفير التعليم للجميع بين مجموعات من الدول بينها اهتمامات وخصائص معينة.

٣- خطة لتوفير التعليم للجميع من خلال تعاون متعدد الأطراف أو ثنائي داخل المجتمع الدولي.

---

(١) عبدالفتاح جلال: التربية للجميع من المنظور العالمي، **مجلة النيل**، ع٤٥، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، ١٩٩١، ص ص١١-١٢.

كما اهتم مؤتمر جومتين بالتركيز على نوعية البرامج والتي يمكن من خلالها تحقيق محو الأمية، وقد أشار إلى أسلوبين أساسيين هما:

١- أسلوب الحملات الوطنية المكثفة لمحو الأمية وتوفير المعارف والمهارات الأساسية اللازمة لأي عدد من الناس في فترة زمنية قصيرة.

٢- أسلوب البرامج المؤسسية وفيها تكون برامج محو الأمية والتدريب على المعارف والمهارات الأساسية لليافعين والراشدين جزءا لا يتجزأ من النظام التربوي[١].

وتختتم هذه الوثيقة بتقديم دليل لمرحلة تنفيذ خطة التعليم للجميع في كل دول خلال عقد التسعينيات بحيث يحل عام ٢٠٠٠ وقد حقق العالم نجاحا في تعميم التعليم الابتدائي وسد منابع الأمية والتخلص من هذه المشكلة[٢].

وبعد مؤتمر باريس بأحد عشر عاما عقد المؤتمر الدولي الخامس لتعليم الكبار بناء على دعوة من الحكومة الألمانية، وتم اختيار هامبورج مقرا له، وعقد من ١٤-١٨ يوليو ١٩٩٧. عقد المؤتمر بتنظيم عدد من المشاركين في المنظمات مثل منظمة التغذية العالمية واليونسيف والبنك الدولي والاتحاد الأوروبي وغيرها من المنظمات المشاركة والتي وصل عددها إلى ثلاث عشرة منظمة وبلغ إجمالي عدد المشاركين (١٥٠٧) مشاركا، منهم (٤١) وزيرا و(١٨) نائب وزير، و(١٣٠) منظمة دولية و(١٤) مندوبا من الأمم المتحدة و(٢٣٧) من المؤسسات والمعاهد المختلفة و٢١ من المنظمات غير الحكومية[٣].

---

(١) نجوى جمال الدين: في اجتماعيات التربية، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٢١١.

(٢) اليونسكو: التربية للجميع، المتطلبات، مؤتمر التعليم للجميع جومتين تايلاند، اليونسكو، ١٩٩١، ص١٠٥.

(3) The **Humbourg Delcaration The Agenda for The Future, 14-18 July, 1997**, p.3.

واختير عنوان المؤتمر "تعليم الكبار وتحديات القرن ٢١" ومن الموضوعات التي شغلت أعضاء الدول العربية والخاصة بمحو الأمية[١]:

١- القراءة والكتابة في العالم.

٢- استراتيجية التعليم والقراءة والكتابة.

٣- تعليم المرأة.

٤- التعليم للجميع مفتاح القرن ٢١.

كما أكد المؤتمر على موضوعين رئيسيين هما:

١- عدالة التعليم للجميع بصرف النظر عن الجنس.

٢- أهمية القراءة والكتابة في تنمية الفرد الكبير.

كما كان هناك عشر موضوعات رئيسية هي[٢]:

١- تعليم الكبار والديمقراطية.

٢- تحسين أوضاع تعليم الكبار ونوعيته.

٣- تأكيد الحق في تعميم التعليم الأساسي والقضاء على الأمية.

٤- تطور المرأة وتمكينها من خلال تعليم الكبار.

٥- تعليم الكبار وعالم العمل المتغير.

٦- تعليم الكبار وارتباطه بالبيئة والصحة والسكان.

٧- تعليم الكبار ووسائل الاتصال والثقافة وتكنولوجيا المعلومات.

٨- تعليم الكبار للجميع.

٩- اقتصاديات تعليم الكبار.

١٠- تحسين التعاون والتضامن الدولي.

([1]) Unesco: **The Fifth International Conference in Adult Education**, Unesco, Hamburg, 1997, p.2.

([2]) Ibid: p.4.

obeikandl.com

وانتهى المؤتمر إلى أن مستقبل مجتمعاتنا يقوم على المواطنين وقدراتهم الكامنة فالتعليم مدى الحياة يتحقق عن طريق تكاتف الجهود الرسمية والشخصية والشعبية. فتعليم الكبار هو أحد القضايا الحاسمة في القرن الحادي والعشرين وتزداد أهميته في ظل المتغيرات العالمية المتلاحقة في عصر العولمة والانفجار المعرفي والتقدم العلمي في مختلف المجالات.

شهدت التسعينيات عقد التربية للجميع، ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، العولمة، تزايد الفقر والصراعات العرقية. كان لهذه التطورات آثار كبيرة على التربية. ولقد أظهرت النتائج حدوث تقدم هام في كثير من الدول خلال التسعينيات إلا أن هناك الكثير من المحرومين من الانتفاع بمحو الأمية ومن اكتساب المهارات والمعارف الضرورية للحصول على عمل مربح للمشاركة الفعلية في المجتمعات. وفي المنطقة العربية مازال هناك ٦٨ مليون أمي و ١١ مليون طفل ممن هم في سن المدرسة خارج المدرسة، ومن هنا فإن المنطقة العربية تواجه التحديات الجديدة كما أنها عليها تحقيق مالم يتحقق بعد جومتين.

وفي إطار هذه الأوضاع عقد المنتدى الدولي للتربية في داكار بالسنغال الذي شارك فيه أكثر من ألف شخص يمثلون الدول والمنظمات غير الحكومية والرسمية، وحضره بعض رؤساء الدول والحكومات والأمين العلم للأمم المتحدة ووزراء التربية والتعليم في العالم والمديرون العاملون ورؤساء المنظمات والهيئات والمؤسسات الدولية المعنية وفي مقدمتهم مدير عام اليونسكو[١].

وكان من ضمن أهداف المؤتمر: العمل على أن يتم بحلول عام ٢٠١٥ تمكين جميع الأطفال من الحصول على تعليم ابتدائي جيد مجاني

([1]) Unesco, **The Dakar Frame Work for Action**, Dakar, Senegal, 26-28 April, 2000, p.43.

وإلزامي، وإكمال هذا التعليم مع التركيز بوجه خاص على البنات والأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة كما أنه بحلول عام ٢٠١٥ لابد من تحقيق نسبة ٥٠% في مستويات محو أمية الكبار ولا سيما لصالح النساء وتحقيق تكافؤ فرص التعليم الأساسي والتعليم المستمر لجميع الكبار[١].

ومن تقارير الدول كان هناك تقرير الدول العربية والذي رأى أن عدد الأميين في الدول العربية حوالي ٦٨ مليونا منهم ٦٣% إناث ورغم ما بذل من جهود فإن ربع هؤلاء نجدهم في دولة واحدة وهي: مصر (١٧ مليون). والواضح أن صورة الأمية في المنطقة العربية تختلف عن صورة انتشار التعليم الابتدائي؛ لأن الأمية هي الرصيد السلبي للتعليم كما أن أقوى عناصر انتشار الأمية وأقوى مفسر له في المنطقة العربية هي الفجوة بين الذكور والإناث فمؤشر التعاون بين الجنسين ٠,٦٩، الأمر الذي يشير إلى أن الأمية في المنطقة العربية لا تعود للفقر فحسب بل إلى موقف السكان المتحيز ضد تعليم الإناث[٢].

ومن هنا كان الاهتمام العالمي والمحلي بقضية الأمية، فالتعليم مطلب اجتماعي وأداة للتحرر والتنمية، وهو وسيلة لتعليم الثقافة ونشرها، فالأمية تسبب ضعف البنيان القومي وتآكل النسيج الاجتماعي، فعالم اليوم متغير سريع يتسم بالانفجار المعرفي والسكاني والانفتاح العالمي.

وإذا كان تعليم الكبار من خلال المؤتمرات الدولية التي عقدت حول تعليم الكبار تتسع مفاهيمه وتتحدد مجالاته وبرامجه وأنشطته إلا أنه في الدول النامية تنصب أنشطته على محو الأمية باعتبارها مشكلة رئيسية تواجه هذه الدول وتحول دون تقدمها.

---

(1) Unesco, **Education Forum World Final Report**, Dakar, Senegal, 26-28 April 2000, p.10.

(2) The Dakar Frame Work for Action, Ibid, p47.

obeikandl.com

ومن هذه المؤتمرات كان للمجتمع المصري هدف في القضاء على الأمية وخاصة أن الألفية الثالثة قد دخلت بكل متغيراتها وتحدياتها فكيف يمكن مواجهة مجتمع كباره من عمر ١٥ سنة فأكثر تعدادهم حوالي ٣٨,٥٠٠,٠٠٠ نسمة ونسبتهم أكثر من ٦٥% من إجمالي تعداد السكان[١] وتقع على عاتقهم مسئولية العمل والإنتاج والإبداع لتنمية مجتمعاتهم وفيهم عدد كبير لايزال من الأميين. وبعد عرض المتغيرات العالمية كان لابد من التعرف على المتغيرات الإقليمية في الفترة من عام ١٩٧٦ إلى عام ٢٠٠٠.

ثانيا: المتغيرات الإقليمية:

ظهرت هذه المتغيرات من قبل عام ١٩٧٦ وكان لها التأثير الكبير في جمع الشمل العربي نحو تحقيق هدف واحد هو القضاء على الأمية.

١- المؤتمرات العربية قبل عام ١٩٧٦:

يشكل العمل العربي المشترك ركيزة أساسية في جهود البلدان العربية من أجل القضاء على الأمية وتعميم التعليم الأساسي وإرساء دعائم نظام متكامل للتعليم المستمر سواء كان نظامي أو لا نظامي ويلاحظ منذ إقرار ميثاق الوحدة الثقافية العربية في فبراير ١٩٦٤ ومؤتمر الإسكندرية الأول ١٩٦٤ وإنشاء صندوق عربي لتمويل نشاطات هذا الجهاز وإنشاء الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار (أرلو) ١٩٧٠ تحت مظلة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم يلاحظ إن الساحة العربية شهدت طفرة في تفجير الطاقات وتوحيد الإرادة للقضاء على الأمية من خلال بناء المؤسسات والهياكل وإصدار التشريعات وإعداد القوى البشرية انتهاء إلى قرار وثيقة

---

(١) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: **الكتاب الإحصائي السنوي**، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، القاهرة، ٢٠٠١، ص١٩.

استراتيجية محو الأمية في البلاد العربية (١٩٧٦) كإطار فكري عام يشمل الفلسفة والأهداف والمحتوى والوسائل[١].

كان قرار المؤتمر الرابع لوزراء التربية العرب المنعقد في صنعاء في ديسمبر ١٩٧٢ بمثابة نقطة الانطلاق نحو البدء في وضع الاستراتيجية العربية المقترحة لمحو الأمية وتعليم الكبار، حيث دعا المؤتمر إلى تشكيل لجنة عربية برئاسة وزير التربية في الجمهورية العربية الليبية، وتم اختيار أعضائها من بين كبار المفكرين والمربين العرب بالتشاور مع المجلس التنفيذي للمنظمة[٢].

٢- الاستراتيجيات والمؤتمرات العربية من ١٩٧٦ إلى ١٩٨٥:

عقدت ندوة خبراء لمناقشة الاستراتيجية المقترحة لمحو الأمية في الوطن العربي وذلك بمقر المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي بسرس الليان، المنوفية في الفترة من ١١ إلى ١٦ أكتوبر ١٩٧٥ واشترك فيها حوالي ستة وثلاثين خبيرا من خبراء التربية والتخطيط في الدول العربية فجاء انعقاد هذه الندوة كإحدى الخطوات العملية التي اتخذها المركز تنفيذا للتوصية الثالثة من توصيات اللجنة الاستشارية العربية للمركز في اجتماعها الخاص الذي عقد بالقاهرة يومي ١٦و١٧ يناير عام ١٩٧٤ والذي نص على الدعوة لاجتماع البلاد العربية على مستوى عال لبحث

---

(١) قمر الدين علي قرتبع: تقويم جهود محو الأمية في المنطقة العربية، منظور استراتيجي، من **تعليم الكبار وتحديات العصر**: التقرير الختامي لمؤتمر الإسكندرية السادس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٩٨، ص١٢٧.

(٢) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، **إنجازات المنظمة والرؤية المستقبلية في ضوء توصيات المؤتمر الرابع لوزراء التربية والوزراء والمسئولين عن التخطيط الاقتصادي في الدول العربية**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، ١٩٧٤، ص٢.

استراتيجية جديدة للقضاء على الأمية في الوطن العربي، وتم الاتفاق على أن يقوم خبراء المركز بزيارات ميدانية للدول العربية لدراسة الوضع الراهن لمحو الأمية فيها، والظروف المؤثرة، وقام بعض خبراء المركز خلال عامي ١٩٧٠ و١٩٧٤ بزيارة سبع عشرة دولة عربية وإعداد تقارير عن واقع مشكلة الأمية في كل منها[١].

وتتكون الاستراتيجية من أربعة أجزاء هي:

١- المفهوم والمنهج.

٢- مؤشرات الوضع الراهن "المسرح والسيناريو".

٣- العوامل المؤثرة في الاستراتيجية.

٤- الهدف الاستراتيجي ومحاور وخطوط الحركة.

محاور الاستراتيجية هي:

١- قومية العمل العربي في حركة محو الأمية.

٢- ارتباط حركة محو الأمية بجهود التنمية والتطوير الحضاري.

٣- ارتباط حركة محو الأمية بحركة التربية في المجتمع.

٤- تدعيم أجهزة محو الأمية وكفالة مرونة حركتها.

٥- تكثيف الجهود بين القطاعات السكانية الغالبة في بنية السكان.

٦- تكوين رأي عام بخطورة الأمية واتخاذ موقف إيجابي للتخلص منها.

وبذلك تكون الاستراتيجية قد انتهت إلى هدف استراتيجي محدد وهو "بذل كل الجهود للقضاء على الأمية في الوطن العربي خلال الفترة من ١٩٧٦ – ١٩٩٠" ومن أهدافها المهمة محو الأمية الشامل بين الكبار ممن هم في الفئة العمرية ١٥-٤٥ سنة بحلول عام ١٩٩٥ كما يتم استيعاب كل

([١]) المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي: **ندوة خبراء واستراتيجية محو الأمية في الدول العربية ١١-١٦ أكتوبر ١٩٧٥**، المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي، سرس الليان، ١٩٧٦، ص٤.

obeikandl.com

المستحقين اليافعين في الفئة العمرية ٧-١٤ عام في الابتدائي بحلول عام ١٩٩٥[١].

وبعد العرض الموجز عن تقرير الاستراتيجية كان هناك عدد من الملاحظات هي[٢]:

١- عند وضع الاستراتيجية العربية للتربية كانت هناك حركات عالمية لإعادة التفكير في التربية في العالم وتطويرها لمواجهة التحديات المستقبلية.

٢- ظهرت الاستراتيجية مع ظهور الطموحات لدى الشعوب العربية في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية لدى شعوبها.

٣- تزامن وضع الاستراتيجية مع ارتفاع عائدات بعض الدول العربية من البترول واستخدامه كسلاح استراتيجي وحرص الدول المتقدمة علىإقامة علاقات مع الدول العربية، ومن هنا كان اتجاه كثير من الدول العربية لتحسين نظامها التعليمي وتطويره في إطار وحدة قومية وتنمية شاملة وفلسفة عربية واحدة.

والجدول التالي يوضح نسبة الأمية في الوطن العربي في فترة وضع الاستراتيجية.

---

(١) عبدالفتاح جلال ومحمد جمال نوير وأحمد محمد التركي: "**الاستراتيجية العربية المقترحة لمحو الأمية في الوطن العربي**، المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي، سرس الليان، ١٩٧٦.

(٢) سامي محمد نصار وفهد عبدالرحمن الرويشد: **اتجاهات جديدة في تعليم الكبار**، مرجع سابق، ص ص٢٨٦-٢٨٨.

جدول (١)[١]

نسبة الأمية في الوطن العربي للفئة العمرية ١٥-٤٥ عن عام ١٩٨٠-١٩٨٥

السنة	عدد السكان بالمليون	عدد الأميين بالمليون	نسبة الأمية %
١٩٨٠	٦٩,٧	٣٥,٨	٥١,٣
١٩٨١	٧١,٨	٣٥,٧	٤٩,٨
١٩٨٢	٧٣,٦	٣٥,٨	٤٩,٦
١٩٨٣	٧٦,١	٣٥,٧	٤٦,٩
١٩٨٤	٧٨,٤	٣٥,٦	٤٥,٤
١٩٨٥	٨٠,٧	٣٥.٥	٤٣,٩

من الجدول السابق يتضح ضخامة السكان وأعدادهم مع ضآلة الجهود المبذولة في سبيل محو أميتهم لذلك فإعداد الأميين المطلقة زادت في الفترة من عام ١٩٦٠ الى١٩٨٠ إلى ٥٥ مليون بعد أن كانت ٢٣ مليون أمي، وهذا يؤكد ضآلة الجهود في وجه الزيادة السكانية من ناحية واستمرار تدفق الأميين من اليافعين الذين فاتتهم فرص التعليم[٢].

ويعد وضع الاستراتيجية العربية لمحو الأمية عام ١٩٧٦ أظهر ما يلي[٣]:

١- سعي كثير من الدول العربية إلى تبني الاستراتيجية العربية لمحو الأمية وأن تفاوتت في وضوح القصد وفي شمول المبادئ.

---

(١) حامد عمار: **التنمية البشرية في الوطن العربي، الإحصاء والوثائق**، دار سينا للنشر، القاهرة، ١٩٩٣، ص١١٥.

(٢) عبدالعزيز البسام: **محو الأمية الحضاري المفهوم: عناصره ومتضمناته من المفهوم الحضاري للأمية**، مرجع سابق، ص٥٥.

(٣) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: **الندوة العربية لمناقشة المفهوم الحضاري للأمية في إطار المواجهة الشاملة للأمية الضاربة**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بغداد، ١٩٨٦، ص ص١٢-١٣.

obeikandl.com

٢- تواجه الدول العربية جميعها مشكلة الأمية ويزداد الوعي بخطورتها بوصفها انتقاصا من حقوق الإنسان من ناحية، وبوصفها تعطيلا للجهود التنموية من ناحية أخرى.

٣- أقدمت بعض الدول العربية ومنها مصر على التبني الكامل للاستراتيجية.

٤- اهتمت بعض الدول العربية بأنشطة التأهيل المهني والتدريب النسوي والثقافة الجماهيرية بالإضافة إلى اهتمامها الأصلي بمحو الأمية الأبجدية.

٥- ظهرت اتجاهات قوية نحو التأكيد على القيم الدينية والإنطلاق من عقيدة يتبناها الجميع وترسيخها في نفوس المواطنين.

٦- التركيز على النواحي المهنية واعتبارها ركنا هاما من أركان محو الأمية الحضاري.

٣- الاستراتيجيات والمؤتمرات المصرية من ١٩٨٦ إلى ٢٠٠٠:

وبعد خمسة وعشرين عاما من صدور الاستراتيجية العربية لمحو الأمية كانت النتائج لاتزال دون مستوى الطموحات، ولا تتناسب مع خطورة المشكلة وعلاقتها بالتنمية الشاملة، ومع وجود المتغيرات العالمية والعربية التي فرضت وضع استراتيجية جديدة تراعي جميع المتغيرات، لذا جاء التفكير في استراتيجية عربية إثر إنعقاد مؤتمر الإسكندرية السادس عام ١٩٩٤ الذي أوصى بضرورة العمل على إعداد استراتيجية عربية تسترشد بها في مواكبة التغير السريع في عصر المعلومات، وتفجر المعرفة والثورة التكنولوجية الجديدة[١].

وتتكون الاستراتيجية الجديدة من خمسة أجزاء رئيسية هي:

---

(١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: تعليم الكبار وتحديات العصر، **مؤتمر الإسكندرية السادس**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الإسكندرية، ١٩٩٤، ص١٣.

١- دواعي الاستراتيجية ومفهومها وخصائصها وبدائلها، وخصائص هذه البدائل.

٢- العوامل المؤثرة في صياغة استراتيجية تعليم الكبار، وبالذات طبيعة العصر وأوضاع المجتمع العربي وإشكالياته وتطلعاته وأوضاعه الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

٣- واقع تعليم الكبار في الوطن العربي والعمل العربي المشترك في هذا المجال فعرض خلاصة تجارب الدول العربية والمشكلات التي تواجه جهود محو الأمية في ضوء استراتيجية محو الأمية في البلاد العربية.

٤- المنطلقات الأساسية للاستراتيجية وهي: المستقبلية، الجذور، العملية الواقعية، البعد النفسي، التنمية، التكامل والتنسيق بين التعليم المدرسي وغير المدرسي، الاستمرارية، أولوية محو الأمية كجزء من تعليم الكبار.

٥- محاور الاستراتيجية وهي الفلسفة، والبرامج، القوى البشرية، المستفيدون، المؤسسات.

هذه الاستراتيجية بدأت من حيث انتهت استراتيجية محو الأمية في البلاد العربية وتزيد عليها فهي تركز على تعليم الكبار بمجالاته المختلفة والمتعددة ومن بينها محو الأمية.

كما كان هناك إسهامات دولية في تعميم التعليم الابتدائي ومحو الأمية فقد أعلن المدير العام لليونسكو ١٩٨٩ عن الشروع في برنامج إقليمي لتعميم التعليم الابتدائي وتحديده والقضاء على الأمية في البلاد العربية، ويؤكد هذا البرنامج على الاهتمام بالتعليم الابتدائي ومحو الأمية في سياق التعليم المستمر ويهدف البرنامج إلى الاهتمام بمجموعة من الفئات هي[١]:

---

(١) اليونسكو: **اللجنة الاستشارية للبرنامج الإقليمي لتعميم التعليم الابتدائي وتجديده ومحو أمية الكبار**، عربيوبيل، اليونسكو، القاهرة، ١٩٩٧.

أ- الأطفال في سن المدرسة (٦-١١) سنة.

ب- المتسربون من المدارس الابتدائية ولم يبلغوا سن ١٥ سنة.

ج- خريجو التعليم الابتدائي والأميون من البالغين والكبار والعاملون في القطاع غير الحكومي والمهاجرون إلى المناطق الحضرية من سن ١٥-٤٥ سنة.

ففي إطار المبادرة الدولية لتحقيق التعليم للجميع بحلول عام ٢٠٠٠ تم مراجعة هذه الخطة وعرضت على المجموعة العربية في تايلاند وانتهت إلى:

١- الحق في التعليم لجميع المواطنين في الوطن العربي، صغارا وكبارا، ذكورا وإناثا، في الريف والحضر، مع تحقيق المساواة والتكافؤ في الفرص التعليمية.

٢- تنمية الثروة البشرية عن طريق توفير المعرفة والمهارات والاتجاهات الجديدة لرفع الإنتاج وزيادة التنمية.

٣- تعزيز الوعي القومي بين المواطنين والتمسك بالثقافة العربية الإسلامية مع الاهتمام بالعلم والتقنية الحديثة.

وقد حددت الخطة سنة البدء عام ١٩٩٠ ويتم القضاء على الأمية سنة ٢٠٠٠ وفي عام ١٩٩٨ وبناء على قرار المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في دورته العادية في شهر ديسمبر نص على إنشاء شبكة عربية لتعليم الكبار. وجهت المنظمة الدعوة للمنظمات غير الحكومية والجمعيات والمؤسسات الأهلية العربية العاملة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار للمشاركة في الاجتماع التأسيسي للشبكة العربية لتعليم الكبار المنعقد في القاهرة في الفترة من ٢٣ إلى ٢٦ مايو ١٩٩٩ واتخذت الشبكة جمهورية

مصر العربية مقرا لها ويجوز إنشاء مكاتب أو فروع لها في أي دولة عربية أخرى بناء على قرار من الجمعية العامة وتهدف الشبكة إلى[١]:

١- تعزيز إمكانات الأعضاء وتشجيعهم على تخطيط برامجهم وما يرتبط بها من أنشطة وتقوية قنوات الاتصال والتنسيق والتعاون فيما بينها.

٢- تشجيع الأعضاء على التعاون القومي من أجل القيام بمشروعات مشتركة والتعرف على الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال محو الأمية.

٣- إنشاء صلات التعاون مع شبكات تعليم الكبار الدولية والإقليمية الموجودة في الدول المتقدمة والنامية.

٤- تطوير ثقافة التعليم المستمر مدى الحياة.

٥- إتاحة فرص التدريب المستمر لمختلف الفئات في المجتمع.

٦- التنسيق مع الجهات المعينة والأفراد المعنيين بمحو الأمية عن طريق تبادل المعلومات والخبرات وتنظيم ورش العمل والندوات.

٧- توفير نظام موحد لجمع البيانات الدقيقة وطرق وأساليب جمعها.

٨- تلبية احتياجات الكبار من خلال إجراء البحوث والدراسات الميدانية.

٩- إنشاء قاعدة لبث المعلومات لتحديد المستفيدين ومجالات اهتماماتهم وأنواع المعلومات والخدمات.

١٠- تمكين الأعضاء من الاتصال والتواصل لضمان تدفق المعلومات لجميع المشاركين فيها ودعم وتطوير العلاقات بينهم.

---

(١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: الشبكة العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار، **تعليم الجماهير**، ع٤٦، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٩٩، ص ص١٥٤-١٥٦.

و المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، **تقرير الاجتماع التأسيسي للشبكة العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٩٩، ص ص١٦٩-١٨٦.

obeikandl.com

وفي عام ٢٠٠٠ انعقد مؤتمر الإسكندرية السابع لتعليم الكبار في ابى ظبي وكان يهدف إلى[١]: .

١- عرض استراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي.

٢- مناقشة وإقرار الخطة العربية لتعليم الكبار.

٣- وضع آليات لتنفيذ الخطة العربية لتعليم الكبار.

٤- الإطلاع على التجارب العربية في مجال تعليم الكبار.

ومن العرض السابق للاستراتيجيتين الخاصتين بمحو الأمية وتعليم الكبار يتضح أن معالجة مشكلة الأمية لا يمكن أن تأتي بقرار سياسي أو خطة لا تطبق أو تتابع إنما المدخل الأساسي لها هو الاسترشاد بما نصت عليه الاستراتيجية العربية لمحو الأمية والتي أكدت على ضرورة الأخذ بمبدأ المواجهة الحضارية الشاملة فمشكلة الأمية مشكلة مجتمعية ومواجهتها لن تتأتى إلا من خلال مواجهة المجتمع كله من أفراد ومؤسسات رسمية وأهلية بصورة متسقة محكمة وفق خطط مدروسة[٢].

كما تم عقد المؤتمر الخامس لوزارة التربية والوزراء المسئولين عن التخطيط الاقتصادي في الدول العربية، وتضمن من ضمن وثائقه خطة عمل اليونسكو للقضاء على الأمية بحلول عام ٢٠٠٠ وفي هذه الوثيقة قسمت الدول العربية تبعا لتزايد الأعداد المطلقة للأميين إلى ثلاث مجموعات[٣]:

---

(١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، **مؤتمر الإسكندرية السابع لتعليم الكبار، ٣٠ سبتمبر – ٣ أكتوبر ٢٠٠٠**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، أبو ظبي، ٢٠٠٠.

(٢) عبدالعزيز بن عبدالله السنبل: التربية المستمرة في عالم عربي متغير، مرجع سابق، ص٢٩.

(٣) اليونسكو: **المؤتمر الخامس لوزراء التربية والوزراء المسئولين عن التخطيط الاقتصادي في الدول العربية**، خطة عمل البرنامج الإقليمي لتعميم التعليم الابتدائي وتجديده والقضاء على أمية الكبار في الدول العربية ١٩٩٤-٢٠٠٠، اليونسكو، القاهرة، ١٩٩٤، ص ص٩-١٠.

١- المجموعة الأولى: الدول العربية التي قطعت شوطا متقدما في مجال تعليم التعليم الابتدائي ومحو أمية الكبار، وتتراوح نسبة محو الأمية بها بين ٦٥% و٨٠%.

٢- المجموعة الثانية: تضم دولا عربية تعاوني من صعوبات في قطع المراحل المتبقية لتعميم التعليم الابتدائي ومحو أمية الكبار وتتراوح نسبة محو الأمية لها من ٢٩% و٧٠%.

٣- المجموعة الثالثة: تضم دولا عربية يعاني التعليم الابتدائي فيها كثيرا من الصعوبات ويلاحظ فيها تبعثر الجهود المبذولة لمكافحة أمية الكبار وتتراوح نسبة الأمية بين ١٤% و٤٩%.

هدفت خطة العمل للقضاء على الأمية وتعميم التعليم الابتدائي بحلول عام ٢٠٠٠ إلى تحقيق التعليم الابتدائي ومحو أمية الكبار بحلول عام ٢٠٠٠، ووضع خطط وطنية للتطوير الكمي والنوعي لتحسين مؤهلات المعلمين وإصلاح المناهج وتحديثها وتحسين بيئة التعلم والاستخدام الأفضل للمباني المدرسية وتوفير الكتب المدرسية والوسائل التعليمية[١].

وانتهى المؤتمر بوضع عدد من التوصيات خاصة بمجال محو الأمية وهي[٢]:

١- تجديد الالتزام بمحو الأمية باعتباره ضرورة استراتيجية لأمن الأمة العربية وتأمين نهضتها، وتطوير الخطط والاستراتيجيات الكفيلة بتحقيق محو الأمية.

٢- توفير الموارد المالية والبشرية اللازمة للمشاركة في القضاء على الأمية.

---

(١) المرجع السابق: ص١٧.

(٢) اليونسكو: **المؤتمر الخامس لوزراء التربية والوزراء المسئولون عن التخطيط الاقتصادي في الدول العربية**، التقرير النهائي، اليونسكو واليكسو وايسيسكو، القاهرة، ١٩٩٤، ص ص١٧-٢٠.

٣- اشتراك جميع قطاعات المجتمع الرسمية والشعبية بما في ذلك الجماعات والمنظمات التطوعية والقطاع الخاص.

٤- ربط برامج محو الأمية بمتطلبات التنمية مع التأكيد على محو الأمية الوظيفية والحضارية.

٥- الإفادة من الأساليب الحديثة ومن بينها التعليم عن بعد في برامج محو الأمية.

٦- الاهتمام بالفئات المحزومة وخاصة النساء وسكان المناطق المنعزلة وذوي الاحتياجات الخاصة.

٧- الاستفادة من المؤسسات التعليمية والاجتماعية القائمة كالمدارس ودور العبادة وغيرها من المؤسسات من أجل القضاء على الأمية.

٨- كما كان هناك توصيات لليونسكو للتأكيد على دعمها الفني لجهود الدول العربية في سعيها لمحو الأمية مع مساعدة هذه الدول بتوفير التمويل اللازم من المنظمات والجهات المانحة وغيرها من المصادر.

وفي ٢٤ يناير عام ٢٠٠٠ عقد المؤتمر الإقليمي العربي حول التعليم للجميع في الدول العربية بالقاهرة برعاية وزارة التربية والتعليم في جمهورية مصر العربية ومكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، ويتضمن هذا المؤتمر تقريرا تحليليا عما حققته الدول من الأهداف العامة التي تم تحديدها في المؤتمر العالمي حول التعليم للجميع الذي عقد في جومتين (تايلاند) عام ١٩٩٠ وهي في مجالات:

١- رعاية الطفولة المبكرة.

٢- تعميم الالتحاق بالتعليم الابتدائي.

٣- تحسين نتائج التعليم.

٤- تخفيض معدل الأمية بين الكبار.

obeikandl.com

٥- التدريب على المهارات الأساسية وزيادة اكتساب الأفراد والأسر للمعارف والمهارات والقيم المطلوبة لحياة أفضل[١].

وفي هذا المؤتمر عند الحديث عن القرائية لدى اليافعين والكبار ذكر أن عدد الأميين في العالم العربي قد وصل إلى ٦١ مليون عام ١٩٩٠ أي بنسبة ٤٨,٧% من السكان في عمر ١٥ سنة فأكثر.وخلال عقد من الزمان ومنذ عقد مؤتمر جومتين عام ١٩٩٠ وشاركت فيه الدول العربية وبذلت جهود كبيرة من أجل توفير التعليم الصغار والكبار فوضعت التشريعات والقوانين والخطط ونفذت الحملات لمحو الأمية، وقد أدت هذه الجهود إلى خفض نسبة الأمية إلى ٣٨,٥% عام ٢٠٠٠، أي بتقدم ١٠% عما كانت عليه عام ١٩٩٠ وعلى الرغم من ذلك فإن النسبة الحالية للأميين مازالت مرتفعة في الدول العربية كمجموع فهي تعني وجود حوالي ٦٨ مليون أمي والأخطر من ذلك الفجوة بين الذكور والإناث فالقرائية عند الإناث تساوي ٦٩% من القرائية عند الذكور عام ٢٠٠٠ كما ذكر التقريران نسبة الأمية في مصر مازالت مرتفعة فهي ٣٤% ووضعها المؤتمر من الدول الأكثر ثقلا بالأمية على الرغم من أنه كان يفترض في عام ٢٠٠٠ أن تقل معدلات الأمية إلى نصف ما كانت عليه عام ١٩٩٠ طبقا لهيكلة العمل التي اعتمدت في جومتين عام ١٩٩٠[٢].

وانتهى تقرير المؤتمر عن المعدلات القرائية للكبار واليافعين إلى[٣]:

١- إن الدول العربية متفاوتة جدا في توفيرها للقرائية والمساواة بين الجنسين.

---

(١) اليونسكو: ملخص تنفيذي في التقرير الإقليمي حول التعليم للجميع في الدول العربية، مقدم إلى **المؤتمر العربي الإقليمي حول التعليم للجميع تقييم عام ٢٠٠٠**، اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١.

(٢) المرجع السابق: ص ص١٥-١٦.

(٣) اليونسكو: **التقرير الإقليمي حول التعليم للجميع في الدول العربية**، اليونسكو، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١٤٥.

٢- هناك دول ذات وفرة قرائية وبها مساواة بين الجنسين وهي دول صغيرة سكانيا مكتفية اقتصاديا مثل الأردن، الإمارات، البحرين، فلسطين، قطر، الكويت، لبنان.

ثالثا: متغيرات محلية:

تظهر هذه المتغيرات في: الزيادة السكانية، التنمية البشرية، الجودة، إنشاء مركز سرس الليان.

١- الزيادة السكانية:

يعد النمو السكاني واحدا من أكبر المتغيرات التي تفرض نفسها على بلدان العالم بما يوجب ضرورة التخطيط لمواجهة هذا النمو المتسارع على مستوى بعض دول العالم والزيادة السكانية تعني التزايد المطرد في أعداد البشر وما يتضمنه من ضغوط على الموارد الطبيعية وتأثيره في التفاعلات الاجتماعية ومن ثم تتحول المشكلة من أعداد متزايدة وظاهرة كمية إلى جوانب كيفية، لأنه مع هذه الأعداد لابد من تهيئة هؤلاء الأفراد لكي يكونوا فاعلين مؤثرين يستطيعون تغيير مواقفهم وتوجيهها الوجهة الصحيحة في كافة مجالات الحياة، فتعتبر هذه التهيئة هي الأداة الأساسية التي يمكن عن طريقها تحقيق ذلك التطور[١].

وتشير الدراسات إلى أن إجمالي عدد سكان العالم بالمليون عام ٢٠٠١ وصل إلى ٦١٣٧,٠، منه في الدول المتقدمة ١١٩٣,٠ مليون نسمة بينما عدد سكان الدول النامية ٤٩٤٤,٠ مليون نسمة، في حين بلغ عدد سكان أفريقيا ٨١٨,٠ مليون نسمة[٢].

كما يتضح من الإحصاءات زيادة نصيب البلدان النامية من مجموع النمو السكاني العالمي من ٧٧% عام ١٩٥٠ إلى ٩٣% عام ١٩٩٠ ووصل إلى ٩٥% عام ٢٠٠٠ أما في البلدان الصناعية فنجد أنه على العكس حيث

---

(١) عبدالفتاح أحمد حجاج: **استراتيجيات تعليم الكبار في الدول النامية**، مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، ١٩٨٤، ص ص٦١-٦٢.

(٢) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: **كتاب الإحصاء السنوي ١٩٩٣ ــ ٢٠٠١**، مرجع سابق، ص٣١.

أن النمو الديموغرافي قد تباطأ وأصبحت الخصوبة معادلة لمستوى الأجيال وفي هذه البلدان أصبح النمو السكاني ضعيفا[١].

ومع تزايد أعداد السكان زادت أعداد الإعالة على الدولة فحدث ضغط لا سابق له على النظم التعليمية التي استغلت أقصى طاقاتها للاهتمام بالتعليم النظامي ووضع بدائل له كتعليم الكبار وإذا لم يتم استخدام وسائل جديدة لمواجهة هذه الزيادة السكانية فإن عدد الأميين سيصل إلى ٩٠٠ مليون أمي في العالم[٢].

ويوضح الجدول التالي معدلات الأمية في العالم والبلدان النامية لمن هم ١٥ عاما فأكثر حتى عام ٢٠٠٠.

جدول (٢)[٣]

معدلات الأمية في مجموع العالم والبلدان النامية أعوام

١٩٧٠ – ١٩٨٠ – ١٩٩٠ – ٢٠٠٠ بالملايين ١٥+

	١٩٧٠			١٩٨٠			١٩٩٠			٢٠٠٠		
	العدد	معدلات	إناث	العدد	معدلات	إناث	العدد	معدلات	إناث	العدد	معدلات	إناث
العالم	٧٦٠	٣٣	٥٨	٨٢٤	٢٩	٦٠	٨٨٢	٢٥	٦٠	٢١٩	٢٢	٦٠
البلدان النامية	٧٣١	٤٨	٥٨	٨٠١	٤٠	٦٠	٨٦٥	٣٤	٦٠	١٩٨	٢٨	٦٠

ويقصد بالمعدلات: معدلات الأميين الذكور والإناث.

والجدول السابق يوضح أن الأعداد في تزايد مطرد.

وإذا نظرنا إلى مصر فتشير الدراسات وتوقعات المهتمين بدراسة الأوضاع الديموجرافية إلى ارتفاع ملحوظ في معدلات الخصوبة بين أبناء

---

(١) جاك ديلور: **التعلم ذلك الكنز المكنون**، ترجمة جابر عبدالحميد، مركز الكتب الأردني، اليونسكو، ١٩٩٦، ص٤٠.

(٢) معهد التخطيط القومي: **تقارير التنمية البشرية للأعوام ١٩٩٠ ــ ١٩٩٩**، معهد التخطيط القومي، القاهرة، ٢٠٠٠.

(٣) اليونسكو: **تأمين حاجات التعليم الأساسية**، مرجع سابق، ص٥.

obeikandl.com

الشعب بالنسبة لبقية الشعوب فكان عدد السكان في مصر عام ١٩٨٥ إلى ٤٦,٨ مليون نسمة وفي عام ٢٠٠٠ وصل إلى ٦٥,٢ مليون نسمة بينما آخر إحصاء عام ٢٠٠١ وصل عدد السكان إلى ٦٦,٥٥ مليون نسمة[١].

ولقد صاحب هذه الزيادة السكانية العالية ارتفاع أعداد الطلاب المقيدين بالمراحل التعليمية المختلفة وعجز الحكومة عن توفير أماكن دراسية لكل تلك الأعمار وما ترتب عليها من انخفاض مستوى التعليم وارتفاع نسبة التسرب بين الطلاب.

فوصل عدد التلاميذ المقيدين في التعليم الابتدائي عام ١٩٩٧ إلى ٦,٩٤٦,٣٩١ تلميذا، الذكور ٣,٧٢٨,١٠٨، والإناث ٣,٢١٨,٢٨٣، بينما وصل عدد التلاميذ عام ١٩٩٩ إلى ٦,٦٧٣,٣١١ تلميذا مقيدا بالتعليم الابتدائي، الذكور ٣,٥٥٠,٤٦٣ والإناث: ٣,١٢٢,٨٤٨ ومما سبق يتضح الأعداد الكبيرة للتلاميذ المقيدين في التعليم الابتدائي فقط[٢].

والجدول التالي يوضح أعداد الأطفال خارج التعليم الأساسي والثانوي عام ١٩٩٨/ ١٩٩٩ في جمهورية مصر العربية.

---

(١) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، **كتاب الإحصاء السنوي ١٩٩٣ ــ ٢٠٠٠**، مرجع سابق، ص١٩.

(٢) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: دراسة تحليلية عن التطور التربوي في الوطن العربي، **من الحولية العربية للتربية ١٩٩٧ – ١٩٩٨، ١٩٩٨، ١٩٩٩**، المنظمة، تونس، ٢٠٠٢، ص٤٤.

obeikandi.com

جدول (٣) [١]

أعداد الأطفال خارج التعليم الأساسي والثانوي

بالآلاف لعام ١٩٩٨/ ١٩٩٩ في محافظات مصر

المحافظة	العدد
القاهرة	٢٤٩,١
الإسكندرية	١١١,٩
بورسعيد	١٧,٨
السويس	١٢,٩
دمياط	٩٣,٧
الدقهلية	١٩٦,٨
الشرقية	٢٤١,١
القليوبية	٢٤٤,٣
كفر الشيخ	١٢١,٥
الغربية	١٤٦,١
المنوفية	١٥٠,٥
البحيرة	٢٧٨,٨
الإسماعيلية	٢٩,٧
الجيزة	٢٩٩,٩
بني سويف	١٩٧,٣
الفيوم	٢٢٤,٥
المنيا	٣٢٤,٢
أسيوط	٢٦١,٩
سوهاج	٢٥٦,٧
قنا	١٥٦,٨
أسوان	٣٦,٨
البحر الأحمر	٢,٩
الوادي الجدد	٣,٦
مرسى مطروح	١٧,٣
شمال سيناء	١٥,٧
جنوب سيناء	٢,٩
محافظات الحدود	٤٢,٤
الإجمالي	٣٦٣٤,٠

([١]) معهد التخطيط القومي: **مصر، تقرير التنمية البشرية**: ١٩٩٩، معهد التخطيط القومي، القاهرة، ١٩٩٩، ص١٤٧.

obeikandl.com

والجدول السابق يوضح أن نسبة عدد المتسربين في محافظات مصر كبيرة وهذا يرجع إلى عدة أسباب يمكن أن تكون الناحية الاقتصادية أحد أسبابها الرئيسية فكثير من أولياء الأمور يفضلون حصول أبنائهم على حرفة لها دخل عن الالتحاق بأية مرحلة من مراحل التعليم كنوع من المساعدة وتحمل المسئولية.

تلك الظواهر الاجتماعية لفتت أنظار علماء الاجتماع والتربية وكانت حلولهم المقترحة التخفيف من هذه المشكلة والاتجاه نحو التعليم، وخاصة التعليم اللامدرسي، في وسط هذا الطوفان البشري آملا في التغلب على بعض المشكلات الخاصة بالتعليم النظامي والقضاء على الأمية ومحاولة جعل النظام التعليمي متمشيا مع متطلبات العصر.

٢- التنمية البشرية:

شهد مفهوم التنمية عدد من الأبحاث والانتقادات للمفاهيم التقليدية، فلم يعد يقتصر المفهوم على المسائل الاقتصادية فقط أو على الرأسمالية الاجتماعية فهذه التعريفات لم تعد تلبي طموحات الشعوب المختلفة وخاصة أن الشعوب الفقيرة كانت ترى أن التنمية تقوم على اعتبار أن التخلف مجرد انخفاض الدخل واختلال العلاقة بين السكان والموارد[١].

وإذا تم الاقتداء بالنماذج الغربية في التنمية فسوف يحدث تقدم وإزدهار غافلين دور البيئة المحلية وإمكاناتها وخصائصها.

ومن هنا كان النظر للتنمية على أنها إشباع للحاجات الأساسية للسكان فالتنمية تتضمن تغيرات بيئية واجتماعية واقتصادية، فالمجتمع ــ وموارده وإمكاناته الحقيقية ــ يساعد على إشباع الاحتياجات الأساسية للبشر

---

(١) حامد عمار: **التنمية البشرية في الوطن العربي، المفاهيم والمؤشرات والأوضاع**، دار سيناء للنشر، القاهرة، ١٩٩٣، ص ص٢٩-٣٤.

سواء مادية أو غير مادية من صحة وتعليم ومأكل وملبس وعمل ومشـــاركة في اتخاذ القرارات.

ومن هذا المفهوم خرجت الأمم المتحدة عام ١٩٩٠ بتوسيع لمفـــهوم التنمية يرتكز على الإنسان لا على كونه مجرد مورد بل ووسيلة أيضا.

ومن هنا أصبح الإنسان هو محور التنمية والذي يركز على توفـــير حقوقه الإنسانية وصيانة كرامته المستمدة من الوفاء بحاجاته فـــي الطعـــام والشراب والملبس والتعليم والصحة والسكان وحريته في التعبير من خـــلال المشاركة في حركة مجتمعه ويقتضي ذلك التنمية لمختلف طاقاتـــه البدنيـــة والعقلية والاجتماعية والروحية والمهارية والإبداعية[١].

ومن هنا كان المفهوم الواسع للتنمية الذي يقوم على التنمية البشـــرية كبديل لتنمية الموارد البشرية وأصبحت التنمية البشرية تجمع بين إنتاج السلع وتنمية القدرات البشرية وتوسيع حرية الاختيار أمام البشـــر مثـــل الحريـــة السياسية والأمن في البيت والوظيفة والمجتمع والبيئة[٢].

ومن التعريفات المختلفة للتنمية وجد أن التنمية فـــي إطـــار التعليـــم تعني[٣]:

١- إرساء نظام للقيم والأخلاقيات كأساس لاهتمامات المجتمع.

٢- ربط المعرفة بالخبرة.

٣- تشجيع التغيرات المحلية وتقدم المجتمع ككل متكامل.

---

(١) جامعة الدول العربية: العولمة والتعليم والتنمية البشـــرية، جامعـــة الـــدول العربيـــة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، **سلسلة حول السكان والتنميـــة فـــي المنطقـــة العربية ٨٧**، القاهرة، ٢٠٠١، ص٩٤.

(٢) معهد التخطيط القومي: **تقرير التنمية البشرية ١٩٩٩**، المرجع السابق، ص١.

(٣) جو ستافو لوبيز: التعليم من أجل التنمية المستدامة: التحدي المحلي والعالمي، ترجمـــة مجدي مهدي على من **مستقبليات**، مج٣٠، ع١، مكتب التربية الدولي، جنيـــف، ٢٠٠٠، ص ص٣٥-٤٦.

٤- إعطاء الأولوية للقضايا الجوهرية والأساسية.

٥- تشجيع التحالف الجديد بين الدولة والمجتمع المدني من أجل تطوير المواطنين.

٦- تنمية ثقافة المواطنة.

٧- تشجيع التعليم المستمر مدى الحياة.

ومن هنا يتضح أن التربية إذا كانت من أجل التنمية لابد من اعتبار التعليم مدى الحياة شرطا للتقدم التربوي بها ففرصة التعليم لا يمكن أن تعتبر شيئا محدودا بلحظة معينة في نمو الإنسان، إنما يمكن النظر إليها باعتبارها عملية مستمرة حيث يقدم فيها التعليم بصورة رسمية أو لا رسمية عن طريق نظم مختلفة للإنسان ومع التنمية لا يكفي التعليم التقليدي فقط ولكن لابد من وجود مداخل تربوية جديدة لتشجيع التغير في أساليب الحياة الضرورية للمحافظة على ما لدينا من تنمية ببيئة جديدة حتى نصل إلى التضامن العالمي[١].

مصر وحتى عام ١٩٩٩ وهي تحتل المرتبة رقم ١١٢ في تقرير التنمية البشرية ثم تراجعت عام ٢٠٠٠ إلى المرتبة رقم ١٢٠؛ ذلك لأن مصر مازالت تفتقر المؤشرات الأساسية للتنمية البشرية حيث مازال هناك حوالي ٣٠% من المصريين أميون هو أكبر مؤشر يضع مصر في المؤخرة وهذا يعني أنه لابد من جهود وبرامج وخدمات أكثر لمواجهة كل أشكال الفقر، والمرض، والأمية، وسوء التغذية، والبطالة، وعدم تكافؤ الفرص. حيث تؤكد كل تقارير التنمية البشرية على العلاقات بين المعرفة والتنمية ولن يتأتى ذلك إلا من خلال إتاحة الفرص لنمو طاقات وقدرات الفرد إلى أقصى ما يستطيع وذلك عن طريق المعرفة واكتساب المهارات. كما تؤكد الدراسات على أن عملية محو الأمية والتعليم والتربية وتنمية الموارد البشرية يجب أن

---

(١) المرجع السابق، ص٣٩.

تتكامل مع خطط التنمية الشاملة وعندئذ تكون التنمية بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية تساهم في تفجير الطاقات البشرية استثمار الإمكانات المادية ومن هنا ينمو المجتمع ويتقدم. فنتائج محو الأمية وآثارها تسهم في تحريك المجتمع وتنميته بصورة شاملة وانتقاله من حالة الركود إلى حالة التقدم والتغير نحو الأفضل، فمحو الأمية يرفع من الإنتاجية البشرية ويزيد من معدلات التنمية[١].

ونتيجة لهذه التحولات في مفهوم التنمية كانت مراجعة النظم التعليمية لأهدافها وهياكلها ضرورة للتوافق مع هذه التحولات بما يضمن توفير كوادر مؤهله فنيا لفهم هذه التحولات الخطيرة في بنية المجتمع والذي سيقوم بمهمة الاعتماد على الذات والمشاركة في توفير الخدمات الاجتماعية للجماهير وتهيئة الفرص للمشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات المتصلة بتطوير بيئة الإنسان وحياته والمجتمع ككل، ولن يتحقق ذلك في مجتمع مازال يعاني من الأمية.

٣- الجودة:

تزايد الاهتمام عالميا وعربيا ومصريا في الآونة الأخيرة وخاصة منذ الثمانينيات من القرن العشرين بجودة التعليم، وتشير الدلائل إلى تزايد الاهتمام بجودة التعليم، خرج المؤتمر القومي للتعليم يوليو ١٩٨٧ بتوصيلت تثير معظمها بأبعاد جودة التربية في مراحل التعليم بأنواعه المختلفة.

فالجودة ــ لغة ــ تعني كون الشيء جيدا[٢]، والجودة ــ اصطلاحا: هي "مجموعة الخصائص أو السمات التي تعبر بدقة وشمولية عن جوهر التربية وحالتها بما في ذلك كل أبعادها: مدخلات، عمليات، مخرجات وتغذية

---

(١) علاء الدين جاسم: محو الأمية والتنمية، **من ندوة خبراء لدراسة كيفية الربط بين المخطط وبرامج محو الأمية ومشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٩٨، ص ص١٤٥-١٤٦.

(٢) الرازي، مختار الصحاح، **دار الكتب العالمية**، بيروت، ١٩٨٦، ص١١٦.

راجعة وكذا التفاعلات المتواصلة التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة والمناسبة لمجتمع معين وعلى قدر سلامة الجودة تتفاوت مستويات الجودة[١].

وهناك عوامل أدت إلى زيادة الاهتمام بجودة التعليم وهي[٢]:

١- عصر التوسع التعليمي وما صاحبه من تفاؤل، فتعليم أكثر يؤدي إلى رخاء أكثر.

٢- ظهور ضغوط اجتماعية جديدة وعلى المدارس مثل تزايد وسائل الاتصال كما وكيفا والانفجار المعرفي ــ التفكك العائلي ــ عمل المرأة.

٣- التغيرات الاقتصادية المصاحبة للانفجار العلمي والتكنولوجي.

٤- ضعف جدوى إصلاح هياكل النظم التعليمية دون إصلاح العملية التعليمية ذاتها.

٥- أسباب تتعلق بالرغبة الأكاديمية للوصول إلى خصائص أكثر موضوعية للجودة في النظام التربوي بشكل عام، وخصائص معينة للمدارس الفعالة، وعلاقة كل ذلك بعناصر المدخلات والعمليات والمخرجات.

ومن هنا يتضح أن مفهوم الجودة من المفاهيم المستحدثة في ميدان التربية، حيث نشأ هذا المفهوم في ميدان الصناعة والإنتاج. وبدأ استخدامه في اليابان وبريطانيا والولايات المتحدة. ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال: أنشئت بها مؤسسات وطنية لمتابعة تقويم المؤسسات التعليمية وفق معايير وضوابط متعارف عليها، ونتائج هذا التقويم يتوقف على حجم الموازنات التي تقدم لكل مؤسسة على مستوى الولايات. ومن هنا أصبح الاهتمام بالجودة مسألة على مستوى كبير من الأهمية الأمر الذي جعل

---

(١) محمود عباس عابدين: **علم اقتصاديات التعليم الحديث**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٣١٤.

(٢) المرجع السابق: ص ص٣٢٢-٣٢٤.

المؤسسات تتسابق على تحسين جودتها في كل جزئية في المنظومة التعليمية[١].

لذلك فدراسة الجودة وفهم معانيها قضية مهمة في التعليم العالي بصفة عامة، وتعليم الكبار بصفة خاصة، وقد جمع العلماء مفهوم الجودة وقسموه إلى خمس مجموعات[٢]:

١- جودة النوعية من حيث الخلق والإبداع.

٢- الجودة من حيث الملاءمة والتكامل أي مطابقة المعايير المرسومة من قبل المؤسسات التعليمية.

٣- الجودة من حيث مناسبة الغرض أو الهدف.

٤- الجودة من حيث أنها استثمار جيد.

٥- الجودة من حيث أنها وسيلة للتغير.

والخلاصة أنه على الرغم من تعدد مفاهيم الجودة وأنشطتها وأهميتها، إلا أن الجودة لابد وأن تتوافر في عناصر البرنامج الدراسي كله.

وفي مصر تعتبر الظروف المادية للمدارس ومبانيها مؤشرا لمدى الجودة في التعليم فطبقا لمسح ١٩٩٢ قدر أن ٤٠% من المباني المدرسية ليست مناسبة وفي عام ١٩٩٩ قدرت النسبة المئوية للمباني المدرسية غير الصالحة ب(٢٣,٩%)، كما يعتبر عدد ساعات اليوم الدراسي التي يقضيها الطالب في المدرسة من مؤشرات مدى جودة التعليم، وهنا يلاحظ أن مواجهة مشكلتي الازدحام في المدارس ونقص الاستثمارات اعتمدت على إدخال نظام الفترتين والثلاث فترات في المدارس، فكانت النتيجة اقتصار اليوم الدارس للطلاب والمدرسين على بعض الوقت، وتبلغ نسبة الطلاب في مدارس اليوم

---

(١) عبدالعزيز بن عبدالله السنبل: مبادئ وإجراءات ضبط الجودة النوعية في أنظمة التعليم عن بعد: من مجلة **تعليم الجماهير**، ع٤٨، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ٢٠٠١، ص١٤.

(٢) المرجع السابق: ص ص١٦، ١٧.

obeikandl.com

الكامل ٢٥% في المرحلة الابتدائية و١٣% في الإعدادي، أي أن ٧٥% من تلاميذ المرحلة الابتدائية و٨٧% من تلاميذ المرحلة الإعدادية ينتظمون في المدارس لنصف الوقت[١].

كما يعتبر عدد السنوات الفعلية التي يستغرقها الطالب للانتهاء من المراحل الدراسية مقارنة بعدد السنوات التي يجب عليه الانتهاء منها من المؤشرات التي تعكس مدى جودة هذا النظام، فعدد السنوات الفعلية التي يستغرقها التلميذ في مرحلة التعليم الأساسي ١٢ سنة بينما يبلغ عدد السنوات المقرر الانتهاء من هذه المرحلة ثماني سنوات، مما يعني انخفاض مستوى الكفاءة بما يؤثر في جودة التعليم[٢].

لذلك فتحسن مدخلات العملية التعليمية بوجه عام بما يتضمنه من معلم ومتعلم وإدارة مدرسية وتعليمية ومبنى مدرسة ومرافق صحية ومناخ عام داخل المدرسة وما يتطلبه ذلك من دعم مالي وتحسين العمليات التعليمية من برامج ومناهج وكتب مدرسية ومحتويات دراسية وتكنولوجيا التعليم .. كل ذلك بمثابة مؤشرات للدلالة على مقدار جودة التعليم[٣].

ومن جودة التعليم الأساسي تأتي جودة محو الأمية فإذا كان التعليم الأساسي جيدا يوفر لكل تلميذ خدمة تعليمية فعالة كإنتاج المواد التعليمية الجيدة وتوصيل المعلومات وتقديم المادة العلمية وقياس تحصيل التلاميذ بما يتفق مع هذه المعايير والإجراءات بالإضافة إلى تلبية احتياجاتهم فلن يتسرب تلميذ. وبذلك تكون قد قضينا على أحد وأهم منابع الأمية ممن هم دون ١٤

---

(١) المعهد القومي للتخطيط: تقرير التنمية البشرية، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص٦٥.

(٢) معهد التخطيط القومي: تقرير التنمية البشرية ١٩٩٨/ ١٩٩٩، مرجع سابق، ص.

(٣) المجالس القومية المتخصصة: **موسوعة المجالس القومية المتخصصة من ١٩٧٤-٢٠٠١**، مج٢٧، المجالس القومية المتخصصة، القاهرة، ٢٠٠١، ص ص٢٩٢-٢٩٣.

obeikandl.com

عاما ويمكن أن نضمن جودة التعليم الأساسي استمرار التعليم وعدم الارتداد إلى الأمية مرة أخرى.

وقد حرصت الدول المتقدمة ومنها الولايات المتحدة الأمريكية على جودة تعليم الكبار فأنشأت مشروعا أوليا عن طريق المعهد القومي لمحو الأمية، ويسمى مشروع الإعداد للمستقبل قدم فيه ١٦ مستوى، الهدف منه معرفة المهارات التي يجب أن يزود بها الكبار، وما يجب أن يتعلموه لضمان أداء عملهم بوصفهم عمالا أو آباء أو أعضاء أسر ومواطنين بالإضافة إلى مهارات الاتصال كالقراءة وكيفية اتخاذ القرارات وحل المشكلات، كما يضم البرنامج تنمية المهارات الشخصية مثل التعاون مع الآخرين وحل الخلافات والمناقشات ومهارات التعليم عن بعد مثل التعليم من خلال الأبحاث واستخدام المعلومات وتكنولوجيا الاتصال وقد طبق هذا النظام بالفعل على ٢٥ ولاية[١].

٣- هناك دول ذات الحرمان في الوفرة القرائية والتي تظهر فيها عدم المساواة بين الجنسين مثل السودان، المغرب، موريتانيا، اليمن وهي جميعها دول فقيرة.

٤- هناك ثلاث دول: ليبيا، سوريا، السعودية انضمت إلى دول الوفرة القرائية والمساواة بين الجنسين.

٥- هناك ست دول معظمها ذات كثافة سكانية ومازالت فرص القرائية والمساواة بين الجنسين فيها ضعيفة وهي: مصر، عمان، تونس، الجزائر، جيبوتي، العراق.

ومن المؤتمر السابق يتضح أن الأوضاع في الدول العربية والتي يشكل فيها الأميون حوالي خمس السكان إلى أكثر من نصفهم، تستدعي

---

(١) **Equipped for the Future National Institute for Literacy** (NIFL), http://note1.nif1.govinifl,eff.htmi.8/30/2002.

سياسات وجهود وتدابير استثنائية وقرارات وتشريعات وخطط على المستوى الوطني كما تحتاج إلى تعاون ودعم فني وبشري ومالي على المستويين الإقليمي والدولي وقد عبر المسئولون عن التربية في الدول العربية في مناسبات عديدة عن قلقهم حول أوضاع الأمية، وجعلوا محو الأمية مشكلة لها الأولوية في سياسة تعليمية مستقبلية فلا شك أن الأمية لها تأثير سيئ على الاقتصاد والسياسة والنظام الاجتماعي والثقافي كما أنها تؤثر على مسيرة الدول التنموية.

ويتضح مما سبق المتغيرات في العالم والمنطقة العربية في الفترة من ١٩٧٦ إلى ٢٠٠٠ وتأثر مصر وتفاعلها مع المؤتمرات الدولية ومع العالم للقضاء على مشكلة الأمية. ومع هذا الوضع كانت في مصر تحولات سبقت عام ١٩٧٦.

٤- مركز سرس الليان:

تم إنشاء مركز سرس الليان عام ١٩٥٣، حيث انفردت مصر من بين البلاد العربية بعدد من المميزات التي جعلتها المرشحة الأولى في المنطقة العربية لتكون البلد المضيف لمركز التربية الأساسية لخدمة منظمة الدول العربية وأول هذه المميزات[١]:

١- دور مصر الرائد في نشر الثقافة في البلاد العربية، فمصر بازدهارها ونظامها التعليمي الحديث كانت تستقبل الآلاف من أبناء الدول العربية للتعليم فيها.

٢- مصر أكثر البلاد العربية سكانا.

٣- وفرة المبدعين والمفكرين والمصلحين الاجتماعيين بمصر.

---

(١) المركز الدولي للتعليم الوظيفي في العالم العربي: **مركز سرس الليان في ربع قرن ٢٠ يناير ١٩٥٣-١٩٧٨**، المركز الدولي للتعليم الوظيفي في العالم العربي، سرس الليان، ١٩٧٨، ص١٠.

obeikandl.com

٤- موقع مصر الجغرافي المتميز ودورها الذي كانت تلعبه كحلقة وصل بين ثقافة حوض البحر المتوسط وبين الشرق العربي.

لذلك كانت مصر هي الدولة المرشحة الأولى لتكون مقرا لجهود اليونسكو في مجال التربية الأساسية ومن أهمها إنشاء مركز التربية الأساسية.

وتم إنشاء هذا المركز بناء على اتفاق تقدم به المدير العام لليونسكو آنذاك في المؤتمر العام السادس الذي عقد في باريس في الفترة من ١٨ يونيو حتى ١١ يوليو ١٩٥١ بخطة إنشاء المراكز الإقليمية للتربية الأساسية وأعلنت مصر ولبنان من الدول العربية استعدادها لاستضافة هذا المركز.

أبدى الدكتور/ طه حسين ــ وكان وزير المعارف ورئيس وفد مصر في المؤتمر العام لليونسكو في تلك الفترة ــ رغبة مصر واستعدادها لإنشاء المركز بها مع تقديم المبنى والمصروفات الإنشائية في حدود مبلغ ٤٠,٠٠٠ جنيه في العام الأول.

تم اختيار سرس الليان كمكان لإنشاء المركز، وذلك لأنه كان يوجد بها مركز لنشاط مماثل لنشاط اليونسكو عام ١٩٤٦ بعد أن شكلت الحكومة المصرية المجلس الأعلى لمكافحة الفقر والجهل والمرض، كما كان يوجد بها عدد من المراكز الاجتماعية التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية ومدارس ريفية ووحدات صحية وبعض الفصول المسائية لمكافحة الأمية وتم افتتاح المركز عام ١٩٥٣[١].

عمل المركز طول فترة تبعيته لليونسكو في ثلاث مراحل هي[٢]:

١- مرحلة التربية الأساسية ١٩٥٢-١٩٥٩.

---

(١) بشير البكري: التعليم الوظيفي ومحو الأمية، **آراء في التعليم الوظيفي للكبار**، ع٢، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، سرس الليان، ١٩٧١، ص٧.

(٢) المركز الإقليمي لتعليم الكبار: **أنشطة المركز الفنية خلال عام ١٩٩٣**، المركز الإقليمي لتعليم الكبار (أسفك)، سرس الليان، ١٩٩٣، ص١٣.

٢- مرحلة تنمية المجتمع ١٩٦٠-١٩٦٨.

٣- مرحلة التعليم الوظيفي ١٩٦٨-١٩٨٠.

٤- مرحلة محو الأمية وتعليم الكبار والتعليم من أجل التنمية الريفية منذ عام ١٩٨١ حتى الآن.

ويقوم المركز بأربع وظائف رئيسية في مرحلة التربية الأساسية وهي:

١- تدريب قيادات التربية الأساسية.

٢- إنتاج المواد التعليمية والتدريب على إنتاجها.

٣- إجراء البحوث الفنية.

٤- تقديم الخدمات الاستشارية.

وعندما تحول المركز إلى مرحلة تنمية المجتمع وذلك في عام ١٩٦١، حددت وظائفه في[١]:

١- توفير التدريب على مبادئ وطرق وأساليب تنمية المجتمع.

٢- توفير التدريب في الجوانب المختلفة الاجتماعية والتربوية اللازمة للعمل مع توفير الأساس المعرفي لمختلف التخصصات في إطار متكامل.

٣- المساهمة في التدريب على العمل في محو الأمية في البرنامج العادي للمركز باعتباره عنصرا من عناصر التدريب على تنمية المجتمع.

٤- مساعدة البلاد العربية ومنها مصر في مختلف نواحي النشاط في محو الأمية بالتدريب والأبحاث والمواد التعليمية وإعداد الخطط الواقية لضمان عدم الارتداد إلى الأمية.

٥- المساهمة في التجارب الرائدة لمحو الأمية في البلاد العربية ضمن المرحلة التجريبية من البرنامج العالمي.

---

(١) بشير البكري: **التعليم الوظيفي ومحو الأمية**، مرجع سابق، ص٨.

obeikandl.com

ويلاحظ أن المركز وإن وسع في نطاق أنشطته في محو الأميـــة إلا أنه كان يعتبر محو الأمية عنصرا من عناصر تنمية المجتمع، ويلاحظ أيضا أن ذلك كان دليلا على انتقال المركز إلى مرحلة جديدة من مراحل عمله هي مرحلة التعليم الوظيفي.

وقد تزايد الاهتمام منذ منتصف الســـتينيات مـــن الأمـــم المتحـــدة واليونسكو بقضية محـــو الأميـــة وربطـــها بـــأهداف التنميـــة الاقتصاديـــة والاجتماعية، وقد تجسد هذا الاهتمام في ظهور مفهوم محو الأمية الوظيفـــي والذي كان العالم في نفس الوقت قد تبناه، لذلك كان على مركز سرس الليـلن أن يقوم بدور كبير ليس فقط لكونه إدارة من إدارات اليونسكو وإنما لكونـــه بيت خبرة في هذا المجال، مما جعل اليونسكو تفكر أن يتحمل مركز ســـرس الليان الحملة الدولية لمحو الأمية في المنطقة العربية ومنذ أول ينـــاير ١٩٦٩ أصبح اسمه المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي، ويقـــوم المركز بالوظائف التالية[١]:

١- تدريب الفئات التالية من العاملين في مشروعات محو الأمية الوظيفـــي وما يتصل بها من مشروعات، وهذه الفئات هي:

- الإداريون والمنظمون والمخططون على المستوى القومي.
- الموظفون الفنيون العاملون في مشروعات محو الأمية الوظيفي.
- المسئولون عن التدريب للموظفين للعمل على برامج ومشروعات محو الأمية.

٢- إنتاج المواد التعليمية مع الاهتمام بالمواد التي تهم الأميـــن وأنصـــاف الأميين.

٣- القيام بالبحوث والدراسات في مجال محو الأمية الوظيفي.

---

(١) المركز الدولي للتعليم الوظيفي في العالم العربي: **مركز سرس الليان في ربع قـــرن: ٢٠ يناير ١٩٥٣-١٩٧٨**، مرجع سابق، ص١.

obeikandl.com

٤- تقديم الخدمات الاستشارية للمهتمين بمجال محو الأمية.

ومنذ عام ١٩٨١ أصبح من أهداف المركز الرئيسية لمحو الأمية وإنتاج مواد تعليمية نموذجية لبرامج محو الأمية، والقيام بالأبحاث العلمية والدراسات في مجالات محو الأمية وتعليم الكبار وغيرها من الدراسات المتصلة بالتنمية، كما يقوم المركز بتقديم الخدمات الاستشارية للدول والمؤسسات في مجالات تخطيط برامج محو الأمية وتعليم الكبار وبعض مجالات التنمية كما أسند للمركز أعداد معلمي وزارة التربية والتعليم الموفدين من الدول العربية، وذلك في إطار تطوير التعليم[١].

ومما سبق يتضح أن مصر تأثرت بالمتغيرات العالمية من انفجار معرفي وثورة تكنولوجية والعولمة والتعليم للجميع والمؤتمرات الدولية لتعليم الكبار كما تأثرت بالمتغيرات الإقليمية.

كما تأثرت بالمتغيرات المحلية من زيادة سكانية وتنمية بشرية والجودة وإنشاء مركز سرس الليان. ومن هنا أدركت حجم المشكلة التي تواجهها وبلورت أبعادها وسعت للقضاء عليها. فمصر كانت من أوائل الدول العربية التي كرست جهودها للقضاء على الأمية، وهذا ما سجله التاريخ لها وأكدته الوثائق التي سجلت محاولات مصر وجهودها حيال هذه المشكلة وهذا ما سوف يتعرض له الفصل القادم.

---

(١) **أنشطة المركز الفنية خلال عام ١٩٩٣**، مرجع سابق، ص١٤.

obeikandl.com